دار المعارف

قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الثلاثة في

لغز مباراة الكأس

المغامرة رقم ١١٢

بقلم: عبد الرحمن حمدى

تصميم الغلاف والرسوم الداخلية
منى جامع

الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . م . ع .

الشّبان الثلاثة !

كابتن الخطير

اجتمع المغـــامرون الثلاثة ، «عامر» و«عارف» و« عالية » ومعهم الصديق الوفىّ « سمارة » بخالهم العقيد « ممدوح » فى حديقة منزلهم . وكان النقاش والجدل الحامى يدور بينهم .

أما موضوع هذا النقاش ، فكان عن المباراة النهائية الفاصلة فى كرة القدم ، لنيل كأس مصر .

وتشاء الظروف أن تقع هذه المباراة المرتقبة بين الناديين الكبيرين المتنافسين : نادى « الهـــلال » . . ونادى « الشرق » ! وهما الناديان اللذان يتربّعان على قمة الكرة المصرية لسنين طويلة . كما أن الناديين يقتسمان فيما بينهما ، ملايين المشاهدين والمشجّعين ، كل منهم يتعصّب إلى ناديه .

ويتمنى له الفوز بكل جوارحه . .

والسبب البسيط لهذا النقاش ، هو أن المغامرين الثلاثة — وانضمّ إليهم « سمارة » بالتبعية — ينتمون إلى نادى « الهلال » فقد تفتّحت عيونهم على ملاعب هذا النادى منذ طفولتهم المبكّرة ، يمارسون فيه رياضاتهم المحبّبة ، كما أن لهم فيه أصدقاء كثيرين ، من بينهم عدد كبير من أبطال لاعبى كرة القدم ، وهى اللعبة المفضّلة لديهم . .

أما خالهم العقيد « ممدوح » . فهو ينتمى إلى نادى « الشرق » وليس هذا فقط . . بل هو يشغل مركز السكرتير الفخرى للنادى ، والمشرف على الفريق الأول لكرة القدم ! . .

وكان كلّ من الطرفين ، المغامرون من جهة . و « ممدوح » من جهة أخرى . يدلّل بالحجة والبرهان ، على جدارة فريقه بالفوز بالكأس ، والتربّع على قمة الكرة المصرية ! . .

وكان « **عامر** » يقول : نحن لسنا بمتعصبين ، ونكره

التعصّب الأعمى ، ونتمنّى الفوز للفريق الأحسن . . ولكن . . فتقاطعه « **عالية** » قائلة : ولهذا سنفوز بالكأس . . لأننا الفريق الأحسن ! ! . .

فيرد عليها « **ممدوح** » معارضاً : بل نحن الفريق الأحسن . . وأنا أدرى منكم بمن هو أجدر بالفوز . . فأنا المشرف على الفريق ! . .

فيتدخّل « **عارف** » برزانته المعروفة ، قائلاً : وفيم الجدل ! !

بعد أسبوع واحد ستظهر لنا الأيام . . من هو الفريق الأجدر بشرف الفوز بالكأس ! . .

وهكذا طال الجدل بينهم ، حتى حان موعد انصراف « ممدوح » . وقبل انصرافه . قال لهم : سنقيم غداً حفلة ساهرة فى حديقة النادى . . ويسرّنى أن أدعوكم إليها . .

عامر : نشكرك ياخالى . . فهذه أول مرة نرى فيها نادى « الشرق » من الداخل ! . .

ممدوح : إذن سأمرّ عليكم غداً فى السادسة مساء

لأصطحبكم بسيارتى . . فإلى الغد . .

* * *

وفى السادسة والنصف من مساء اليوم التالى ، كان المغامرون يجلسون على مائدة فى حديقة نادى « الشرق » الواسعة ، وكان النادى يكتظّ بآلاف الأعضاء ، من بينهم وجوه يعرفونها جيدا فهم طالما شاهدوها على شاشة التليفزيون فى مباريات النادى المذاعة على الهواء ! . .

فها هو ذا الصخرة السوداء « فاروق زعتر» . . وها هو ذا الكابتن « حسن حتاتة »رئيس فريق كرة القدم . . وهكذا . .

وكانت الجلبة والضوضاء تنبعثان من أركان الحديقة ، تزيدهما حدّة أصوات المكبرات ، وهى تصدح بالموسيقى والأناشيد .

وكانت المناقشات والمحاورات بشأن التنبؤ بنتيجة المباراة الفاصلة القادمة ، تدور على الموائد بين الأعضاء ، بصوت أقرب إلى الصياح منه إلى الحديث العادى . . وذلك حتى تعلو نبراته على صوت المكبّرات المزعج ! . . إلا مائدة

واحدة ! . . تقع على بُعد أمتار من مائدة المغامرين . . وتجاور سياجاً من الأشجار والأشواك الكثيفة . .

وكان المغامرون يجلسون وحدهم على المائدة ، بعد أن استأذن منهم « ممدوح » ليجتمع مع مدير فريق الكرة ! . . كان الجالسون على المائدة القريبة ، ثلاثة من الشبان الأشدّاء ، من ذوى الشعور الطويلة . . والذقون المهملة ! . .

وكان أكثر ما شدّ انتباه المغامرين إليهم ، بجانب الحديث الهامس الذى يجرى بينهم ، الملابس الغريبة التى يرتدونها .

فكان أحدهم ، وهو أطولهم وأقواهم بنياناً ، وأشرسهم نظرات ، يرتدى فانلّة مزيّنة بالخطوط الزاهية المتنافرة الألوان ، وبنطلوناً أحمر قانياً ! والثانى جاكتة ضيّقة ذات مربّعات تشبه قوس قزح ! . . وبنطلوناً أصفر فاقعاً ! . .

والثالث قميصاً برتقاليًّا . . وبنطلون « جينز » مهلهلاً لا لون له ! . .

أما أحذيتهم فكانت ذات نعال سميكة . . وكعوب

عالية ! . . وكانوا يدخّنون السجائر بشراهة دون انقطاع ! . .

فقال « عامر » : يبدولى أن هذه الشلّة من الشباب الضائع المنحرف ! . .

عارف : لا أدرى كيف يستمعون إلى همس بعضهم . . وسط هذا الضجيج العالى ؟ . .

سمارة : هذا ليس من شأننا . . فهم أحرار ! !

عامر : إن منظرهم مريب . . فهم يبدون وكأنهم يحيكون مؤامرة خطيرة ! ! . .

عارف : هذه ملاحظات عابرة يا « سمارة » . . فلا تهتم بها ! . .

سمارة : أنا أعرف ما ترمون إليه . . فما هذه الملاحظات إلا مجرّد بداية ! . .

عامر : بداية ماذا يا « سمارة » ؟ ! . .

سمارة : بداية لشىء ما يدور فى رءوسكم ! ! . .

فضحك المغامرون على قوله . . لقد فهموا ماذا يعنيه « سمارة » !

عامر : أبدًا يا « سمارة » . . إننا لبّينا دعوة خالنا لنقضى فى ناديه وقتاً طيّباً . . لا للبحث عن مغامرة ! . .

عارف : ولرؤية أبطال « الشرق » من اللاعبين عن قرب !

عالية : هذا صحيح . . فنجوم نادينا نعرفهم واحداً واحداً . . والكثيرون منهم أصدقاؤنا . . أما هنا فالأمر يختلف . .

وكان نظر « عامر » لا يغيب لحظة واحدة عن مائدة الشبّان الثلاثة ! . . فقد كانت رءوسهم تتلامس ، وهم لا ينقطعون عن الهمس الخافت ! . . فضلاً عن أنه كان لا يستريح إلى منظرهم المريب ! ! . .

وأخيراً لم يطق « عامر » صبراً ، فما كان منه إلا أن أسرّ إلى « عالية » بشىء فى أذنها ! . . استأذنت على أثره فى التغيّب عنهم لحظة ، بحجّة الذهاب للبحث عن خالهم فى مبنى السكرتارية القريب ! . .

سارت « عالية » بخفّتها ورشاقتها فى طريق مزروع

بالحشائش ، يجاور سياج الأشواك الكثيفة . وما كادت تصل إلى المكان الذى تقع خلفه تماماً مائدة الشبان الثلاثة ، حتى سقطت حقيبة يدها ، وتناثرت منها نقودها ومحتوياتها على الحشائش ! ! . .وتدحرج بعضها حتى وصل إلى داخل السياج ! ! . .

فركعت « عالية » تلتقط ما سقط منها . وكانت الأشواك تؤذيها . . ولكنها كانت تتحمّلها صابرة ! . .

كلّ ذلك وأذنها الدقيقة الحسّاسة تلتصق بالسياج ، تلتقط كالرادار بعض الهمس الدائر على المائدة المجاورة القريبة !

وبعد أن انتهت من جمع حاجاتها ، ذهبت إلى حال سبيلها ، وهى فى أشد الدهشة مما وصل إلى سمعها من جمل متقطعة ! . . إنها لم تفهم منها الكثير . . ولكنها سمعت ما فيه الكفاية . ومع ذلك فقد حفظته عن ظهر قلب . . وطبعته فى ذاكرتها الواعية ! . .

وبعد برهة قصيرة رجعت إليهم ، وجلست بجوار « عامر» ، وقالت : وجدت خالى مجتمعاً مع مدير فريق كرة القدم . . فلم أشأ أن أقطع عليهما الحديث . .

ولم يلبث الشبان الثلاثة أن نهضوا فجأة ، وانصرفوا مسرعين ! . .

فظهر الضيق والقلق على وجه « عالية » ، وأومأت إلى « عامر» برأسها . أدرك « عامر» فى الحال أن فى الأمر شيئاً هامًّا ، وأنها تشير إليه بأن يفعل شيئاً ! . . أى شىء . . وبسرعة ! ! . .

ترى ما الذى اكتشفته « عالية» ليسبّب لها الضيق والقلق ؟ ! . . وما الذى فى وسعه هو أن يفعله الآن . . بعد أن انصرف الشبان الثلاثة ؟ . . إنه غريب فى هذا النادى . . لا يعرف فيه شخصاً واحداً ! . .

ولكن مهما يكن من أمر . . فإن عليه أن يفعل شيئاً مّا ! . . فنهض فجأة ، وقال : لقد تأخرنا ! . . سأذهب

لأبحث عن خالى . . انتظرونى حتى أعود به . . فلن أغيب عنكم كثيراً ! . .

سار مندفعاً يقتفى أثر الشبان الثلاثة عن بُعد ! وكانت ملابسهم الزاهية المزخرفة تكشف عنهم وسط جموع الأعضاء الغفيرة التى يكتظ بها النادى فى هذه الليلة . .

ذهب الشبان الثلاثة رأساً إلى موقف السيارات ، وركبوا سيارة حمراء قانية اللّون . . وجلس أحدهم فى مقعد القيادة كان الشاب طويلاً ، له سوالف تتدلى على صدغيه ، ويرتدى القميص المخطّط بالألوان الزاهية . . والبنطلون الأحمر القانى الذى يحاكى لون سيارته ! ! . .

وكان الكثيرون من الأعضاء يهتفون باسم النادى . .

أما «عامر» فوقف فى مكانه ينظر إلى السيارة التى تحمل الشبان الثلاثة . . وهى تمرق أمامه فى سرعة البرق الخاطف . فهو لم يكن يهتم وقتئذ بمثل ذلك الهتاف . . بل بشىء آخر ، رأى بثاقب بصره أنه قدينتفع به فى المستقبل القريب ! . .

* * *

« عالية » تروى قصّتها ! !

عالية

جلس المغامرون فى السيارة مع «ممدوح» فى صمت ، فبدأهم بالحديث قائلاً : ماهذا ؟ ليس من عادتكم الهدوء ! هل حدث شىء؟ آسف إذا كنت تركتكم بمفردكم بالنادى . . ولكنى كنت أشترك مع مدرّب الكرة فى اختيار الفريق . .

عامر : لا . . لم يحدث شىء ! هل فريقكم قوىّ ومستعدّ ؟ . .

ممدوح : تمام الاستعداد . . لن يقف فريق آخر فى وجهه ! !

عارف : هكذا يقولون فى نادى « الهلال » . . لن يقف

فريق فى وجهنا أكثر من عشر دقائق ! . .

عامر : على كل حال . . الملعب هو الفيصل . .

وعندما وصلت بهم السيارة إلى المنزل ، تركهم « ممدوح » ، على وعْد منه بأن يلتقى بهم يوم الجمعة المقبل فى الساعة الواحدة ظهراً ، ليتوجّه بهم إلى « استاد » القاهرة ، لمشاهدة المباراة معه من مقصورة كبار الزوّار .

ثم قال لهم مبتسماً وهو يستودعهم : ولكى تروا عن قُرب الكابتن « حتاتة » وهو يتسلّم الكأس بيده ! !

فضحك المغامرون ، وقالت له « عالية » : بل سترى أنت بعينيك ، رئيس فريقنا الكابتن « الخطير » . . وهو يرفع الكأس عاليا . . لتشاهده ملايين النظّارة على شاشة التليفزيون ! . .

* * *

وبمجرد أن دخل المغامرون المنزل ، طلب منهم « عامر » أن يجتمعوا فى غرفته .

جلسوا حوله ، وبدأ حديثه معهم ، فقال : لاحظت

شيئاً غريباً فى حديقة النادى هذه الليلة ! . . قد يكون له أثر . . أو لا يسفر عن شىء البتّة ! . .

سمارة : ألم أقل لك إنك تبحث عن مغامرة ! !

عارف : لقد أدركت ذلك عندما لمحتك يا « عامر » تهمس فى أذن « عالية » . . وتأكدت من ذلك عندما عادت والقلق يبدو على وجهها . . وأشارت لك برأسها على الشلّة العجيبة التى كانت تجاورنا ! . . وزاد يقينى عندما رأيتك تندفع فى أثرهم ! . .

عامر : لم أشأ وقتئذ أن أثير الموضوع . لئلاّ نلفت نظر الأعضاء إلينا . . فنحن غرباء عن النادى . . وكنا محطّ أنظارهم ! . .

سمارة : باختصار . . ما هى مغامرتنا الجديدة ؟ ! . .

عامر : ليست هناك أية مغامرة . . فما هو إلا مجرّد شكّ ! . .

عارف : تشكّ فى ماذا ؟ . .

عامر : حتى الآن لا أدرى ! لقد انتابنى فجأة وأنا فى

النادىَ شعور داخلىّ تجاه هؤلاء الشبان الثلاثة ! . . لم أسترح إليهم . . وكانت طريقة حديثهم وإشاراتهم العصبيّة غير مطمئنة ! . .

وعندئذ قالت « عالية » فجأة : أظن أنك كنت مصيباً فى ظنّك يا « عامر » ! ! . .

عارف : وكيف عرفت ذلك يا « عالية » ؟

عالية : لأنى سمعت بعضاً مما كانوا يهمسون به ! ! . .

ثم بدأت « عالية » تقصّ عليهم كيف أنها أدركت معنى إيماءة « عامر » لها . . عندما أشار لها على الشبان الثلاثة ! وأنه قصد بذلك أن تكتشف له شيئاً عنهم إذا ما تمكّنت من ذلك . . دون أن تلفت نظرهم إليها ! وكيف أنها بعثرت محتويات حقيبتها عن عَمَد قُرب السياج الملاصق لمائدتهم . . ! . .

فقال « **سمارة** » فى حماس : وماذا سمعت ؟ . .

عالية : سمعت بعض الحديث . . وحفظته عن ظهر قلب !

عامر : والآن سيتبيّن لنا . . هل كنت على حق فيما

صمتت «عالية» قليلا لتسترجع ما نقشته فى ذاكرتها القوية .

ذهبت إليه من سوء الظن بهؤلاء الشبان ! . .هات ما عندك يا « عالية » ! . .

صمتت « عالية » قليلاً ، لتسترجع ما نقشته فى ذاكراتها القوية ! . . ثم قالت ، وكأنها تلقى قصيدة شعرية ، وهذا هو نصّ الحديث الذى طرق سمعى :

– وبهذه الوسيلة سوف نحرز الكأس ! . .

– وهل هناك وسيلة أخرى ؟

– هذه هى الوسيلة الوحيدة الفعّالة !

– ولكن . . هل فكّرت فى عواقبها الوخيمة ؟

– سوف ندخل السجن إذا فشلت . .

– لا خوف علينا . . مادمنا سننفذها بإحكام ! ! ومادمنا ستتكتّم الخطّة ! ! لا أحد يعلم بها سوانا !

– ومتى سنبدأ ؟

– مازال أمامنا متسع من الوقت حتى يوم المباراة ! !

وهنا سكتت « عالية » ، وقالت : وقد اكتفيت بهذا القدر من حديثهم . . فقد كنت أرتجف من الخوف لئلاّ

يكتشفوا وجودى بقربهم . .

حلّ الصمت بالمغامرين ، بعد أن انكشف أمامهم فجأه لغز غامض لا يدركون كنهه ! وزاد الطّينة بلّة أن هذا اللغز يتعلّق بناديهم المحبوب ! وبحرمانه من إحراز الكأس المرموقة !

قال « عامر » : والآن ما رأيكم فيما سمعناه من « عالية » ؟

سمارة : رأيي أننا على وشك أن نخوض مغامرة !

عارف : أيّة مغامرة ! ! . . لقد دخلنا فى متاهة ، بعد أن فقدنا كل أثر لهؤلاء الشبان ! . . وكل ما نعلمه عن مؤامراتهم أنها تتعلق بنادينا . .

عالية : وما العمل الآن ؟ هل سنظل هكذا مكتوفى الأيدى حتى تقع الجريمة . . . ونفقد الكأس ؟ ! . .

عامر : ليس فى مقدورنا أن نفعل شيئاً الآن . .

عارف : وإذا وقع مكروهاً بأحد لاعبينا . وضاعت منا الكأس ! !

عامر : لا تخف . . اسمعوا . . هذه هى خطتى . .

* * *

أين كابتن الخطير ؟ !

وفى ظهر يوم الأحد ، توجّه المغامرون إلى نادى « الهلال » ، لمشاهدة التدريب النهائىّ . الذى على ضوئه سيتمّ اختيار الفريق الذى سيلعب مباراة الكأس يوم الجمعة المقبل .

احتلّوا مكانهم فى المدرّج الكبير ، حيث كانت التدريبات العنيفة تجرى على قدم وساق ، تحت إشراف المدرّب الأجنبىّ « كوتيموتى » .

فها هو ذا حارس المرمى الكبير « إلهامى » يذود عن مرماه فى بسالة وهذا هو كابتن « الخطير » ، ساحر الملاعب ومعبود الجماهير . . وهذا هو الثعلب الماكر « عبد الكافى » ، وشهرته « زوزو » ؛ يسدد الكرة فتهتزّ لها الشّبكة . . وهذا هو

« الشويخ » حائط الدفاع المنيع الذى يصعب اختراقه . . وهذا هو « البولدوزر » ، الجناح الأيمن الطائر . . والذى يسابق الديزل المجرى السريع . . وهذا هو « فلفل » دينامو الفريق . . وغيرهم الكثير . .

لقد اطمأنوا الآن على معارفهم وأصدقائهم من نجوم الفريق . فروحهم المعنوية عالية . . وجميعهم حاضر فى أرض الملعب لا ينقصهم أحد ! ! .

قال « **عارف** » : يحسن بنا أن نداوم على هذه الزيارة عصر كل يوم حتى صباح الجمعة القادم . . حتى نطمئن على سير الأمور ! . .

عامر : ويجب أن نفتح عيوننا وآذاننا جيِّداً . . على كل ما نراه ونسمعه فى النادى . فقد تساعدنا همسة أو حركة على اكتشاف المؤامرة ! . .

عالية : لا تخش شيئاً . . لن تفوتنى همسة أو حركة مما يدور حولنا .

* * *

وهكذا استمر المغامرون فى زيارتهم للنادى حتى عصر يوم الخميس . ولكنهم لم يلحظوا شيئاً يشتمّ منه رائحة مؤامرة ! . . فقد كانت الأمور تسير فى النادى سيرها الطبيعى ! . .

غادر المغامرون النادى بعد أن اطمأنوا على فريقهم . لقد أثبتت لهم التدريبات التى شاهدوها ، على أن نجومهم قد بلغوا أوجهم من اللياقة العالية والاستعداد . .

وإن كان هذا الاطمئنان يشوبه القلق الشديد على نتيجة المباراة ذاتها . فمصيرها معلّق على المؤامرة المحتملة الوقوع ! .

وبعكس ذلك ، كان الارتياح يبدو واضحاً على كلّ من فى النادى من إداريين ومدرّبين وأعضاء . . ولا حديث لهم إلا عن مباراة الغد الفاصلة . إنهم واثقون تماماً من النتيجة ! فلن يقف فى سبيلهم عائق ، مهما كان ، لإحراز الكأس ! . .

* * *

وفى اجتماعهم اليومى فى غرفة « عامر » ، قال « سمارة » :

لقد أزف الوقت . . فالمباراة غداً . . ولم نهتد حتى الآن إلى شبح مؤامرة ! . .

عارف : ربما كنا نجرى وراء سراب ! . . وأن ما سمعته « عالية » من هؤلاء الشبان ، ما هو إلا سفسطة يتشدّقون بها !

عامر : على كل حال . . مازالت أمامنا فرصة حتى الغد . . فالمباراة تبدأ فى الثالثة بعد الظهر . . والمفروض أن المؤامرة لابدّ أن تقع قبل هذا الموعد . . هذا إذا كانت هناك مؤامرة ! !

عالية : وحتى لو اكتشفناها . . هل ستتمكن من إحباطها فى الوقت المناسب ؟ هل تظن يا « عامر » أن الوقت سيسعفنا ؟ ! . .

عامر : أعتقد ذلك ! . . وأرجو ألاّ يسرقنا الوقت . . . ألم أشرح لكم خطّتى ؟ ! . .

* * *

نام المغامرون مبكّرين ، استعداداً ليوم الغد المشهود .

كانوا يتوقّعونه يوماً عصيباً ، مشحوناً بالإثارة والخطر ! . .

أما « عامر » فكان يتقلّب فى فراشه . . تدور فى رأسه كل الاحتمالات ، التى قد يلجأ إليها الشبان الثلاثة ، فى تدبير وتنفيذ مؤامرتهم الدنيئة .

وكان يفكّر . . ماذا يمكن أن يدبّره مثل هؤلاء الشبان المنحرفين ، لكى يحوّلوا من سير المباراة المتوقّع . . من فوز مبين لنادى « الهلال » . . إلى هزيمة ؟ ! . . .

لا شىء طبعاً ! هذا ما هداه إليه تفكيره . فالحَكَم الفصل فى الفوز أو الهزيمة هو الملعب . وهو على يقين من أن إخلاص اللاعبين لناديهم فوق كل شك . . فهو يعرفهم حق المعرفة . . لا قوة على الأرض تجبرهم على التهاون فى واجبهم !

وأخيراً غلبه النعاس ، فراح فى سبات عميق . . وهو لم يصل بعد إلى شىء .

* * *

وفى الثامنة صباحاً ، اجتمع المغامرون على مائدة

الإفطار ، يتصفّحون جرائد الصباح .

كانت أخبار المباراة تحتلّ الصفحات الأولى تحت عنوان « مباراة الموسم » ، تزيّنها صور نجوم الفريقين .

وكان النقّاد يتوقّعون أن يخرج الفريقان مباراة نظيفة قوية ، تليق بالتاريخ العريق للناديين الكبيرين . وإن كانوا يجمعون على توقّع فوز نادى « الهلال » ، بفارق هدف أو هدفين على الأقل ! . . وهذا مما انشرحت له صدور المغامرين ! . .

وكان « عامر » يدقّق بعناية فى كل ما كُتب عن المباراة واللاعبين . . لعله يهتدى إلى أثر قد ينمّ عن وقوع حدث غير عادىٍ ! ولكنه وجد العكس . . كانت الأخبار كلها مشجّعة مطمئنة .

ومما أشاع الطمأنينة فى قلوبهم بوجه خاص ، هو ما تحدثت به الجرائد عن التدابير المشدّدة التى اتخذتها سلطات الأمن ، لحفظ النظام داخل « الاستاد » وخارجه ، والضرب بيد من حديد على العابثين . . ومثيرى الشغب ! . .

هدأت نفوسهم قليلاً لقراءة هذا الخبر . فلن يتمكن أحد من إثارة شغب قد يؤدى إلى إفساد المباراة . هذا فضلاً عن تنفيذ مؤامرة قد تكون عواقبها وخيمة على ناديهم ! . .

وفى التاسعة صباحاً ، كان المغامرون يحتلون مائدة فى حديقة النادى . . انتظاراً لوصول خالهم « ممدوح » فى الساعة الواحدة ، ليصطحبهم فى سيارته إلى «استاد» القاهرة . .

وقد أشار « عامر» عليهم أن يصلوا إلى النادى فى هذا الوقت المبكّر . وهو الموعد الذى يبدأ فيه وصول اللاعبين ، وتجمّعهم فى النادى .

كانت عيونهم مفتوحة على كل كبيرة وصغيرة ، لا تفوتهم شاردة أو واردة مما يجرى حولهم ! .

وكان اللاعبون يصلون من منازلهم تباعاً ، وهم بملابس اللعب كاملة ، وفوقها بدلة التدريب الحمراء. ويأخذون أمكنتهم على الموائد حول المغامرين . .

إلى أن وصلت الساعة العاشرة . وكان هذا هو الموعد المحدّد لاجتماع الفريق بالكامل ، لتلقّى التعليمات النهائية من مدرّبهم

الأجنبى «كوتيموتى» . . والاستماع إلى الخطّة التى رسمها لسير المباراة .

وكانت «**عالية**» تجول بنظرها الفاحص بين اللاعبين ، عندما قالت فجأة : أين كابتن «الخطير» ؟ إنه لم يصل بعد ! !

عارف : هذا غريب ! . . من واجبه أن يكون أول الحاضرين . . فهو رئيس الفريق .

سمارة : ربّما استغرق فى نومه ! ! . . أو تعطّل فى زحمة المواصلات ! . .

عامر : مستحيل ! . . فمنزله لا يبعد كثيراً عن النادى . . إنى أتوقع شرًّا ! ! أظن أن هذه هى البداية ! !

وكان النجم المشهور «عبد الكافى» ، صديق «عامر» الحميم ، يجلس قريباً منهم . فذهب إليه «عامر» وسأله : لماذا لم يحضر كابتن «الخطير» حتى الآن يا «زوزو» ؟ ! . .

زوزو : لا أدرى . . ونحن قلقون عليه . . وقد اتصلت به تليفونيًّا فى الساعة الثامنة قبل مغادرتى منزلى . . فأخبرنى

بأنه سيكون فى النادى بعد رُبع ساعة على الأكثر ! ! . .

عامر : ولماذا لا تعاود الاتصال به تليفونيًّا الآن من النادى ؟

زوزو : سأفعل ذلك حالاً . . .

وبعد قليل عاد « زوزو » وهو متجهّم الوجه ، وهمس ببضع كلمات إلى المدرّب . . وزملائه فى الفريق ! . .

رأى المغامرون من مكانهم القريب ، علامات الدهشة التى علت وجه « كوتيموتى » . . كما وصلتهم الهمهمات بين صفوف اللاعبين ! .

ثم أتى « زوزو » إلى « عامر » ، وقال له : اتصلت بمنزله . . فأخبرونى بأنه غادره فى الساعة الثامنة والربع إلى النادى رأساً ! . .

عامر : ولكنه لم يصل حتى الآن . . فما العمل ؟ الساعة الآن العاشرة ! !

زوزو : ربمّا تعطّلت سيارته . .

عامر : كان فى إمكانه أن يتركها فى الطريق . . ويصل

فى تاكسى ! . .

زوزو : سنمهله نصف ساعة أخرى . . هذه هى تعليمات « كوتيموتى » . . .

عامر : ماذا ستفعلون إذا لم يصل بعد نصف ساعة ؟ . .

زوزو : لا أدرى . .

عامر : وبفرض اختفاء الكابتن حتى نهاية المباراة !

زوزو : هذه كارثة ! ! . . سوف تضيع منا الكأس . . ويحصل عليها نادى « الشرق » ! . . « الخطير » هو هدّاف الفريق وعموده الفقرى . . ونجم خطّ الهجوم . .

عامر : ولا تنس أنه معبود الجماهير ! . . وسوف يسود الشغب أرض الملعب . . وتثور ثورة المشجّعين العارمة إذا غاب عن أرض الملعب . .

زوزو : على العموم . . لماذا نسبق الحوادث . . فلننتظر ! . . .

* * *

« عامر » يبدأ تحرياته !

عامر

أمّا « عامر » فلم تكن أمامه دقيقة واحدة يضيّعها فى الانتظار ! . .

فنظر إلى إخوته ، وقال : قد نكون مخطئين . . ولكن يجب أن نبدأ قبل أن يسبق السيف العزل ! . .

عالية : أرجو أن نكون مخطئين فى ظنّنا يا « عامر » . . ماذا لو أصابه مكروه !

عارف : المسألة تقتضى منا سرعة خاطفة . . وعلينا أن نسابق الزمن ! . .

أخرج « عامر » من جيبه قصاصة من الورق ، سلّمها إلى « عارف » ، وقال له : ها هى ! . . اتصل بخالنا « ممدوح » فوراً من تليفون النادى . . واشرح له خطورة المسألة . .

واطلب منه ضرورة الحصول على هذه المعلومات . . حتى لو اقتضى منه الأمرالاتصال بوزير الداخلية ! . . من يعلم فقد يحدث ما نتوقعه !

عارف : ستجد هذه المعلومات فور عودتك ! .

عامر : أما أنتم فانتظرونى فى هذا المكان ! سأذهب لعمل بعض التحرّيات السريعة . . قد أتغيّب عنكم ساعة . . وأرجو عند عودتى أن أجد خالى « ممدوح » معكم بعد حصوله على هذه المعلومات . .

سمارة : نرجو لك التوفيق . . وأن تكون مخطئاً فى ظنّك ! ! . .

عالية : حاذر يا « عامر » ! . . ماكان لنا أن ندعك تذهب وحدك ! . .

عامر : إن مهمتى الآن تقتضى منى سرعة التحرّك ! . . وإلاّ لذهبنا معاً بطبيعة الحال ! . .

وكان « عامر » يتوقّع مغادرتهم المنزل فى الصباح . إن الحال قد يقتضى منه بعض السرعة فأشار على إخوته أن

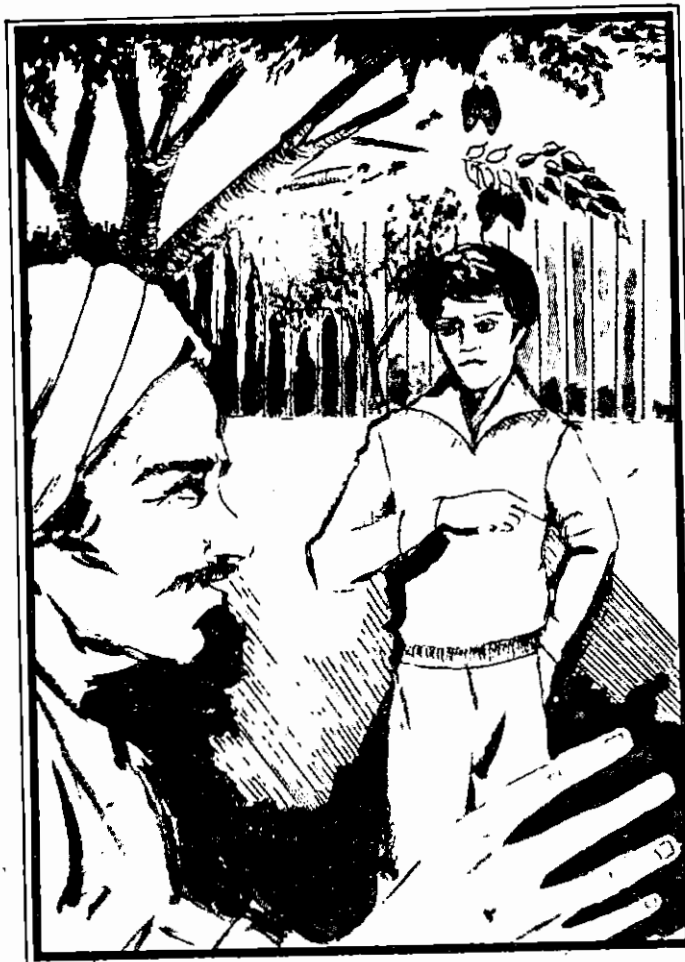

ذهب عامر إلى حارس المنزل . وسأله كابن الحطير« موجود »

يذهبوا إلى النادى فى سيّارة أجرة . أما هو فتبعهم على درّاجته البخاريّة ! . . فقد يحتاج إليها عند الضرورة !

غادرهم « عامر » مسرعاً . . وما هى إلاّ دقيقة واحدة ، حتى كان ينطلق بها فى سرعة جنونيّة . .

كانت وجهته منزل الكابتن « الخطير » ! إنه يعرف عنوانه جيّداً . .

فما من واحد من ملايين المعجبين بهذا النجم ، إلّا ويعرف طريق منزله . . وهواياته المحبّبة إليه . . ونوع الطعام الذى يتناوله . . وغير ذلك من أدقّ خصائص حياته ! . . حتى سيارته الصغيرة بلونها الفضىّ يعرفونها جيّداً ! . .

وصل « عامر » إلى المنزل ، وإذا به يفاجأ بالسيارة الفضيّة الصغيرة تقف أمام الباب ! ! . .

فشعر ببعض الطمأنينة ، وقال فى نفسه : الحمد لله . . ها هى ذى سيارته . . ربما رجع إلى المنزل لأمر هام . . أو كما قال « سمارة » : ربما استغرق فى نومه ! . . المهمّ أنه سليم فى

منزله لم يصبْه أذى ! . .

ذهب « عامر» إلى حارس المنزل ، وسأله : كابتن « الخطير» موجود ؟

كان حارس المنزل يتربّع على مقعده أمام الباب ، فأجابه بعدم اكتراث : لا . . .

عامر : هل رأيته وهو يغادر المنزل ؟

الحارس : نعم . . .

عامر : ولكن . . أليست هذه سيارته ؟.

الحارس : بلى . . .

عامر : ولماذا تركها ؟ . . هل أصابها عطل ؟ ! . .

الحارس : نعم . .

شعر « **عامر**» بالاضطراب الشديد ، ونظر إلى الحارسِ بدهشة ، وقال : وماذا فعل ؟ هل استقل سيارة أجرة ؟

الحارس : لا . . .

فاستشاط « **عامر**» غضباً من الحارس الكسول ، وصاح فيه : أجب بسرعة . . فالمسألة لا تحتمل التلكّؤ ! . . ماذا

حدث تماماً ؟ ! . .

فتنبّه **الحارس** . . واعتدل فى جلسته . . وقال بكل هدوء : الكابتن نزل فى الساعة الثامنة تقريبا وكان يرتدى بدلة التمرين الحمراء . . فوجد السيارة معطلة ؟ ؟ . .

عامر : كيف ؟ عندما وصل بها أمس كانت سليمة ! ! . .

الحارس : نعم . . وصل بها أمس الساعة العاشرة مساءً . . ولم يشأ أن يضعها فى « الجراج » . . . وتركها أمام الباب . . وقال لى : سأترك السيارة فى رعايتك ياعم « محمد » . . سأنزل فى الصباح مبكراً . .

عامر : هل رأيت أحدًا يقترب من السيارة ؟

الحارس : لا . . لم أشاهد أحداً حتى منتصف الليل . . عندما دخلت حجرتى لأنام . . أما بعد ذلك فلا أعرف ! . .

عامر : ما الذى أصاب السيارة ؟

الحارس : لا أعرف . . ولكن عندما حاول الكابتن

إدارة المحرّك . . وجده معطّلاً !

وهنا عاود الحارس صمته ، مما أثار غضب « عامر » فصرخ فيه : وبعد ذلك ! . . أجب بسرعة ! . .

الحارس : طلب الكابتن منى البحث له عن تاكسى . . وماكدت أتحرّك . . حتى توقّفت بجوارنا سيارة عابرة يركبها ثلاثة شبان . . كانوا يلوّحون بأعلام النادى الحمراء . . ويهتفون « هلال » « هلال » ! . . فسأله قائد السيارة : هل أنت فى حاجة إلى معونة ياكابتن ؟

فطلب منهم أن يوصلوه إلى النادى لأن سيارته تعطلت !

عامر : هل يمكنك أن تصفهم لى ؟

الحارس : كانت شعورهم طويلة . . ويرتدون ملابس مبهرجة . . و . . .

عامر : وما هو لون سيارتهم ؟

الحارس : حمراء ! ! وكانت . .

لم يستمع « عامر » إلى بقية حديثه ، بل انطلق بدرّاجته يسابق بها الريح متوجّها إلى النادى . .

وكان «عامر» يفكر وهو فى الطريق ؛ لقد جدث ما كنا نخشاه . . ولكن هذا آخر ما كنا نتصوّره ! . . أن يختطفوا الكابتن ! . . وأن يحرموا الفريق من قوّته الضّاربة الفعّالة . . ناهيك عن الأثر السيّئ الذى سيتركه اختفاء الكابتن على الروح المعنوية لباقى أعضاء الفريق ! . .

يالها من خطّة لجأ إليها هؤلاء الأشقياء المنحرفون ؟ إنها خطّة بسيطة . . ولكنها شيطانية . . إنه عمل دنىء يبعد كلّ البُعد عن الرّوح الرّياضية الشريفة ! . .

* * *

وصل «عامر» إلى النادى فى الساعة الحادية عشرة . وكان خبر غياب كابتن «الخطير» قد سرى بسرعة البرق بين جموع الأعضاء الذين يزخر بهم النادى . وكان «عامر» يستمع إلى تعليقاتهم وهو يخترق صفوفهم . . فمن قائل : لقد عوّدنا الكابتن أن يكون أوّل الحاضرين ! فماذا دهاه ؟ . . وآخر يهمس : بعد ساعة واحدة سيتوجّه الفريق إلى «استاد» القاهرة ! . . فما العمل إذا لم يصل ! . .

فيجيبه صوت آخر : ولماذا التشاؤم ؟ دعنا نأمل خيراً . . المهّم أن يصل بالسلامة ! . . وإلاّ كانت العواقب وخيمة ! ! . .

وهكذا لم يكن هناك من حديث بين الأعضاء ، إلاّ عن غيبة الكابتن المفاجئة . . وأملهم الكبير فى ظهوره فى الوقت المناسب ! . . . وأن يشارك الفريق فى إحراز الفوز المنتظر ! . .

وكان المغامرون ينتظرون وصول « عامر » من مهمّته الاستطلاعية وهم على أحرّ من الجمر ! . . كانوا متلهفين على سماع نتيجة تحرّياته . وما كاد يهلّ عليهم بوجهه العابس المتجهّم . . حتى أدركوا أن وراء الأكمة ما وراءها . . وأنه يحمل إليهم أنباء خطيرة غير سارّة ! . .

جلس وسطهم وهو فى أشد حالات الاكتئاب . وكان « عارف » أول من بدأ الحديث ، فقال : أبلغت الرسالة بالتفصيل إلى خالى « ممدوح » . . فثار وأظهر غضبه الجامح . . واستنكر فى شدّة أن يصدر مثل هذا العمل

الإجرامى من أحد أعضاء ناديه . . مهما بلغ من التعصّب الأعمى . . وقال إنه يستبعد كثيراً أن يحدث مثل هذا العمل . . واتّهمنا بأننا نجرى وراء مغامرة وهميَّة ! !

عامر : ولكنه حدث ! . . لقد وقع المحظور ! ! . .

عالية : ماذا حدث يا « عامر » ؟ . أنت لم تقل لنا شيئاً بعد ! ! .

عامر : ماذا قال خالى « ممدوح » . . هل سيحضر ؟

عارف : قال على كل حال من باب الاحتياط . . ونظراً لضيق الوقت . . وخطورة الواقعة لو حدثت . . سيتصل بوزير الداخلية . . لإصدار أمر مستعجل للموظف المختص بالذهاب إلى مكتبه . . واستخراج المعلومات المطلوبة ! فاليوم الجمعة عطلة رسمية كما تعلم ! . . وسيوافينا بها هنا مع سائق سيارته بمجرد حصوله عليها . .

عامر : الوقت ضيّق . . ولا أدرى إذا كان فى استطاعتنا الآن أن نفعل شيئاً ؟

عالية : ولكنك لم تخبرنا بعد بما حدث ؟

عامر : ما حدث باختصار . . هو أن كابتن «الخطير» ركب سيّارة لونها أحمر ! . . مع ثلاثة شبان من ذوى الشعور الطويلة . . والملابس المبهرجة الزاهية . . وانطلقت بهم إلى وجهة غير معلومة ! ! . .

سمارة : تقصد بقولك هذا أنهم اختطفوه ؟

عالية : وهل هذا يحتاج إلى ذكاء يا « سمارة » . . ؟ طبعاً اختطفوه ! . . والله أعلم أين هو الآن ! . . وعلينا أن نجدّ فى أثره حتى نجده ! ليكن الله فى عوننا ! . .

الذهاب إلى « دِجْلة » !

الأسطى « سيد »

جلس المغامرون فى أماكنهم ، وعيونهم تتطلّع إلى مدخل الحديقة ، فى انتظار مقدم سائق « ممدوح » يحمل إليهم الرسالة الهامة !

وكان الوقت يمرّ عليهم ثقيلاً ، حتى أن « عالية » بدأت تتأفّف وتتبرّم ، وتقول : أما لهذا الانتظار المملّ من آخر ! يخيل إلىّ أن عقارب الساعة لا تتحرّك ! . .

عارف : الساعة الآن الثانية عشرة ظهراً . . ولا أثر للسائق !

عالية : الطريق من منزل خالى بمصر الجديدة حتى الجزيرة يزدحم اليوم بسيارات المشجّعين ! . .

سمارة : ولكن الوقت يمرّ . . ونحن أحوج إلى كل دقيقة !

وكانت الحديقة الواسعة تموج بالأعضاء ، الذين أخذ عددهم يزداد بمرور الوقت . وكانت دلائل القلق تبدو عليهم ، وهم يتساءلون عن سبب تأخر كابتن « الخطير» عن الحضور حتى هذه اللحظة ! . . وخصوصاً بعد أن بلغت الساعة الواحدة ، واستعد الفريق مع الإداريين والمدرّبين لمغادرة النادى . وذلك على أمل – وإن كان أملاً ضعيفاً – أن يكون الكابتن قد سبقهم إلى هناك ! . .

انفضّ الزحام بعد رحيل الفريق إلى « الاستاد » بعد أن تبعه الأعضاء والمشجعون فى صَفٍّ طويل من السيارات .

كان المنظر غريباً ، ولكنه مألوف لسكّان القاهرة فى مثل هذا اليوم ! يوم مباراة كرة القدم بين هذين الناديين الكبيرين . والسيارات تطلق أبواقها دون توقّف . . والهتاف يدوى معها : هلال . . شرق ! والأعلام الحمراء والبيضاء ترفرف عالياً من نوافذها . .

وما إن بلغت الساعة الثانية ، حتى دخل السائق عليهم فى خطوة عسكرية سريعة ! . .

فبادره «عامر» قائلاً : لقد تأخرت علينا يا أسطى «سيّد» ! . .

و «سيد» هذا جندىّ فى المخابرات ، ويعمل سائقاً لسيارة العقيد «ممدوح» . ويتميّز بطوله الفارع . ومنكبيه العريضين . . وقوته البدنية الخارقة . . وإخلاصه وتفانيه لرئيسه العقيد «ممدوح» . الذى كثيراً ما اصطحبه معه فى مهامّه الرسمية الخطيرة ! . .

قال «سيد» وهو يناول «عامر» مظروفاً : أوصلت سيادة العقيد إلى «الاستاد» أولاً . . والطريق هناك مسدود تقريباً ! . .

عامر : انتظرنا فى السيارة . . سنوافيك حالاً .

فتح «عامر» المظروف بلهفة . فوجد بداخله مظروفاً آخر صغيراً ، مقفولاً بشريط لاصق ، ورسالة أخذ يقرؤها بصوت منخفض : عزيزى «عامر» . . تجد بداخل المظروف

المقفل الصغير المعلومات المطلوبة ، حصلت لك عليها بشِقِّ الأنفس ، وبعد أن اتصلت بسيادة وزير الداخلية ، الذى أمر مشكوراً باستخراجها فوراً – فاليوم جمعة – وأُبلغت لى الآن فقط تليفونيًّا . سأذهب إلى « الاستاد » حالاً للاجتماع بفريقنا قبل بدء المباراة . وسأرسل لكم « سيّد » بتذاكر الدخول إلى المقصورة . . وأرجو أن تعودوا معه فى السيارة ، بعد أن تسلّم هذه المعلومات إلى مسئول بالنادى للاسترشاد بها والتصرّف وقت الحاجة ، بعد أن تشرح له الوقائع التى نقلها لى « عارف » بالتليفون .

وإلى اللقاء فى المقصورة

ممدوح

وبعد فترة قصيرة من الصمت ، كان المغامرون ينظرون خلالها إلى « عامر » وهو يمسك بيده المظروف الصغير المقفل ، قالت « عالية » : ألا تفتح هذا المظروف يا « عامر » ؟

عارف : أولاً . . هل سنعمل بنصيحة خالنا ؟ ! . .

عامر : تقصد الاتصال بمسئول فى النادى ؟ وإبلاغه

بما جاء فى هذا المظروف . . وإحاطته بما نعلمه من ظروف اختفاء الكابتن ؟ ! . .

عارف : نعم . . بطبيعة الحال . . فهى نصيحة . .

عامر : أنا لا أعتقد فى صواب هذه النصيحة ! ! . .

سمارة : لماذا ؟ العقيد « ممدوح » أدرى منا بهذه المسائل . .

عالية : أنا أوافق « عامر » خالنا يجهل الظروف المحيطة بهذه العملية . . إنه لا يعرفها مثلنا ! . .

عامر : من السهل علينا أن ننفض يدنا من هذه المجازفة . . وأن نرضى ضميرنا بأن نبلّغ النادى بما نعرفه . . وعليهم أن يتصرّفوا . . ثم نذهب نحن إلى « الاستاد » لنستمتع بمشاهدة المباراة كباقى الناس . . ولكن ليس هذا هو بيت القصيد ! ! . .

سمارة : وما هو بيت القصيد ؟

عامر : هو المحافظة على حياة الكابتن أولاً . . وإذا اتّسع أمامنا الوقت . . فكّ أسره . . وإشراكه فى المباراة ! ! . .

عارف : ألا تظن يا « عامر » أن رجال الأمن قادرون على القيام بهذه المهمة خير قيام ؟ . .

عامر : بدون شكّ . . ولكن لا تنسوا أن هؤلاء الشباب مجرمون . . وقد يكونون مسلّحين . . واستعمال القوّة معهم سيؤدى إلى معركة حاميه . . يتبادلون فيها إطلاق النيران مع البوليس ! . .

عالية : وقد يصاب فيها الكابتن برصاصة طائشة ! ! . .

عامر : هذا فضلاً عن أن الإجراءات البوليسية ، واستصدار أمر النيابة بالتفتيش ، سيستغرق وقتاً طويلاً . . ربما . .

فقاطعته « **عالية** » : تكون المباراة فيه قد انتهت بهزيمتنا ! . .

سمارة : إذن بماذا تقترح ؟

عامر : اقتراحى هو ضرورة استعمال الحيلة معهم . .

والعمل بهدوء وحذر . . ومحاولة إنقاذ الكابتن من بين أيديهم دون الالتجاء إلى العنف . وما نحتاج إليه بعد ذلك هو السرعة ! . .

عارف : معنا سيارة « ممدوح » . . فهى قويّة سريعة . .

سمارة : وهل نسيتم « سيّد » ؟ ! . . الويل كل الويل لمن سيقع بين يديه منهم ! ! . .

عامر : إذن اتفقنا . . سنقوم بهذه المغامرة الخطيرة بأنفسنا . . فى الكتمان ! . .

فهزّ المغامرون رءوسهم فى حماس شديد . . علامة الموافقة ! . .

عالية : والآن . . إلى أين ؟ . .

فتح « عامر » المظروف الصغير ، وقرأ ما فيه بسرعة . ثم نظر إلى ساعته ، وكانت الثانية ؛ فظهرت على وجهه علامات عدم الارتياح ، وقال : الوقت متأخّر . . وأمامنا مشوار طويل ! هلمّ بنا فليست لدينا دقيقة واحدة نضيعها !

* * *

ركب المغامرون السيارة ، وجلس « عامر » بجوار « سيد » ، وقال له : أسرع بنا يا « سيد » إلى حىّ

« دِجْلة » ! !

فنظر إليه « **سيّد** » بدهشة بالغة ، وقال : « دجلة » ! ! !

« استاد » القاهرة بجوار مدينة « نصر » ! . . وحىّ « دجلة » فى مشارف « المعادى » ! ! . . .

عامر : انطلق بأقصى سرعة . . لا تضيّع الوقت . .

سيّد : والمباراة . . تعليمات السيد « العقيد » هى . .

قاطعه **عامر** قائلاً : هناك ما هو أهمّ من المباراة . . سأشرح لك . . أسرع . . هل أنت مسلّح ؟ ! . .

سيّد : طبعاً . . مسدّسى لا يفارقنى . . .

عامر : قد نحتاج إليه بعد قليل . . ولكن لا تستعمله إلا فى الحالة القصوى ! وفى الدفاع عن النفس !

سيّد : هذه مسألة خطيرة . . هل يعلم بها السيد « العقيد » . . فهو لم . . .

فردّت « **عالية** » على الفور : خالى يدرى بهذه المسألة . . ويعرف أيضاً هذا العنوان ! . . هو الذى أعطاه إيّانا !

سيّد : وماذا ستفعلون هناك ؟ ! . .

فقالت « **عالية** » دون تردّد : سنحاول فكّ أسر كابتن نادى « الهلال » ! !

سيّد : الكابتن ! ! ! . .

عامر : نعم . .

نظر إليهم « سيّد » نظرة المتشكّك ، وكأنه لا يصدق أذنيه ، وقال وكأنه يحدّث نفسه : أصحيح ما سمعت ؟ ! . . كيف يحدث ذلك ؟ . . أنا من أشد المعجبين بكابتن الخطير . . ومن مشجعى « الهلال » . . من يجرؤ على هذا الفعل الشائن ؟ ! . . ولكن كيف عرفتم ذلك ؟

عامر : ليس هذا وقت الشرح ! . . اختطفه ثلاثة من الشبان المجرمين صباح اليوم ! . . هذا هو المهّم الآن !

وكان « سيّد » يستمع إلى قوّل « عامر » ، والحماس يدفعه إلى الزيادة من سرعة السيارة . . دون أن يشعر ، حتى خُيلّ لهم أنها ستطير بهم فى الهواء ! . .

اخترقت بهم السيارة ضاحية « المعادى » حتى وصلت إلى

أطراف حيّ « دجلة » . . وهنا أشار « عامر » على « سيّد » أن يتوقّف قليلاً فى مكان منعزل ، وسأله : هل تعرف هذا الحيّ جيّداً .

فابتسم « **سيّد** » ، وأجاب : أعرف القاهرة كلّها . . وهذا الحيّ بالذات . . كانت لى فيه مع السيد العقيد مغامرات رهيبة ! . .

أخرج « **عامر** » قصاصة الورق من جيبه ، وأطلعه عليها ، وسأله : هل تعرف هذا العنوان ؟

وبعد أن قرأه « **سيّد** » ، قال : أعرفه جيدًّا . . فهو شارع جانبى متطرّف هادئ . . تقع على جانبيه ڤيلات صغيرة . . تحيط بها الحدائق الواسعة ! . .

عامر : ستذهب بنا يا « سيد » بالسيارة ، وتقف بها بعيداً عند أول الشارع . . وسنرسل « سمارة » يستطلع لنا المنزل ويعاينه . . فلن يشكّ أحدٌ فيه ! . . وعلى ضوء هذه المعاينة سنضع خطّتنا . . ونقرّر ما نفعله ! . .

* * *

القيلاّ رقم ١٤ . . .

سمارة

قاد «سيّد» السيارة بحذر وبطء فى شوارع الحىّ الهادئ وكان أهم ما يميّز هذه الشوارع ، هو خلوّها تقريباً من وسائل النقل والمارّة .

فقال «عامر» وهو يتفحّص ببصره الشوارع القفراء : يبدو كأنّ أهالى هذا الحىّ هجروه ! . .

فعلّقت «عالية» على ملاحظته بقولها : الناس اليوم جميعاً ، إمّا فى «استاد» القاهرة . . أو يجلسون أمام التليفزيون لمشاهدة المباراة ! . .

توقف السيارة عند منعطف يقود إلى شارع طويل عريض ، تزيّنه الأشجار المورقة على الجانبين . قال لهم

«سيّد» إنه الشارع المقصود .

قال « **عارف** » يحسن بنا أن نفتح غطاء المحرّك . .

سمارة : ويتظاهر « سيد » بأنه يحاول إصلاح السيارة . . عندما يراه أحد المارّة . .

عالية : وإذا توقّف أحدهم يعرض علينا المساعدة ! ! . . .

سمارة : نقول له : شكراً . . فالعطل بسيط . . وسائقنا ميكانيكى بارع ! . . فينصرف إلى حال سبيله ! . .

ترك « عامر» المغامرين ، وترجّل من السيارة . وبعد أن تلفّت يميناً ويساراً ، ذهب إلى الناصية فى حذر شديد ! ثم رجع إليهم بعد أن ألقى نظرة فاحصة طويلة على الشارع القفر . ولكن لا حسّ ولا حركة . . إلا من بعض الأصوات المكتومة التى تخرج من نوافذ بعض المنازل ! . . لعلّها أصوات التليفزيونات المفتوحة على القناة الأولى ، استعداداً لإذاعة المباراة ! . .

قال « **عامر**» وهو ينظر فى ساعته : الساعة الآن الثالثة إلا

الربع . . ويجب . .

فقاطعته « **عالية** » قائلة : أى باقى رُبع ساعة على بدء المباراة . . .

عامر : هذا لا يهمّ . . فمازال أمامنا بعض الوقت . . هذا إذا أسعفنا الحظّ !

سمارة : وماذا سيفعل لنا الحظّ ؟ ! . . لقد أوشكت المباراة أن تبدأ . . ونحن مازلنا مرابطين فى « المعادى » ! ! . .

وما إن سمع « سيد » قول « سمارة » حتى ظهرت على وجهه فجأة علامات القوة والشراسة ، وقال وهو يشير إلى مسدّسه : دعونى أتصرف مع هؤلاء المجرمين . . سأفترسهم فى دقيقة واحدة . . وأنقذ كابتن « الخطير» من بين أيديهم ! !

عامر : مهلاً يا « سيد » ! . . عليك بالهدوء والرزانة ! . . يجب علينا استعمال الحكمة والرويّة مع هؤلاء المجرمين ! . . والابتعاد عن الرعونة ما أمكن ! . .

عارف : نحن نخشى على حياة الكابتن . . فهى الآن فى

خطر داهم . . ونريد أن نخلّصه سالماً بلباقة دون أن يناله أذى ! وبسرعة . . لكى يشترك فى المباراة ! . .

عالية : إن ما يهم الآن هو حياة كابتن « الخطير »

عامر : وسنطلب مساعدتك يا «سيّد » عند الحاجة إليها . .

عارف : ولابد أننا سنحتاج إليها ! . . فانتظر حتى نطلق لك الإشارة ! . .

عامر : والآن حلّ دورك يا « سمارة » . . فاستعد ! . .

سمارة : وما هو دورى بالتحديد . . ولماذا لا يرافقنى « عارف » ؟ ! . .

عامر : لا يا« سمارة » . . هناك احتمال أن يلمحوك . . وربما يشكّون فيك . . ويقبضون عليك ! ! . . وفى هذه الحالة يكفينا القبض على شخص واحد ! ! . .

سمارة : ماشاء الله . . يعنى ذلك أننى كبش الفداء ! ! . .

فضحك « عامر » وطمأنه قائلاً : وهل تظن أننا سنتخلّى

عنك ؟ . سوف نذهب جميعاً لنجدتك . . وتخليصك مع الكابتن ! . .

عالية : إننى مستعدة أن أذهب معك يا « سمارة » ! . .

عامر : لا يا « عالية » ! . . والآن . . سِرْ فى الشارع على مهل مُظهراً عدم الاكتراث . . إلى أن تصل إلى الفيلا رقم ١٤ ـ دُر حولها بعد أن تتأكد من خلو المكان . واطبعها فى ذاكرتك كأنها صورة فوتوغرافية . . .

سمارة : إلى هنا والأمر بسيط . .

عارف : ويهمنا جدًّا أن تكتشف إذا كان هناك كلب فى الحديقة . أو حارس ! . .

سمارة : وكيف أعرف ذلك فربما كان الكلب نائماً ؟ ! . .

عالية : وهل هذا يحتاج إلى ذكاء يا « سمارة » ؟ انبح عليه . . فيردّ عليك ! ! . .

سمارة : لو كان معنا « روميل » . . لقام بهذه المهمة ! ! . .

عالية : ولكن « روميل » ليس معك الآن . . فتصرّف ! . . وارجع إلينا بسرعة . .

* * *

ظهر وجه « سمارة » بعد نصف ساعة ، وهو يسير مُقبلاً نحوهم فى الشارع القفر الطويل . كان يسير الهوينا على مهل . . ومُظهراً عدم الاكتراث ! . . إنه ينفّذ تعليمات « عامر » إليه بكلّ دقّة وعناية ! . .

نصف ساعة قضاها المغامرون فى توتّر وقلق بالغ . . خوفاً على مصير « سمارة » . . وحرصاً منهم على الوقت الثمين الضائع !

وكان « **عامر** » يهمس : لقد طال غياب « سمارة » ! ماذا يفعل هناك ؟ الساعة الآن الثالثة والنصف ! ! . .

فتردّ عليه « **عالية** » والحسرة والحزن على وجهها : لا فائدة ! سينتهى الشوط الأول بعد رُبع ساعة ! ! . .

وينظر إليه « **سيّد** » والشرر يتطاير من عينيه ، وهو يتحسّس مسدسه ، ويقول : إننى على أتم الاستعداد . . أنا

فى انتظار الإشارة ! . . ما هى إلا دقيقة وآتى لكم به !

ولكن ها هو ذا « سمارة » يقف أمامهم ، والبِشر يبدو على وجهه . فهدأت نفوسهم قليلاً . . وانتعش فيهم الأمل . .

فانهال عليه المغامرون بالأسئلة كالمطر . فقال « عامر » : ماذا اكتشفت ؟ ! . .

عالية : هل رأيت « الخطير » ؟

عارف : هل كنّا على صواب ؟ . . وهل رأيت الشبّان الثلاثة ؟

سيّد : خفنا عليك بعد غيابك الطويل . . وكنت على وشك اقتحام المنزل لنجدتك بالقوة ! . .

فصمت « سمارة » قليلاً . . وظهرت على وجهه مسحة من الحزن ، وقال فى هدوء : لقد أحرز « حسن حتاتة » كابتن « الشرق » هدفه الأول فى فريقنا بعد ربع ساعة فقط من بدء المباراة ! ! . .

فحزن الجميع لهذا النبأ ، وقالت « عالية » طبعاً . .

انتهزوا فرصة غياب « الخطير» . . ولكن كيف عرفت ذلك ؟

سمارة : شاهدته بنفسى فى التليفزيون ! ! ولكن تشجّعوا . . لقد تعادلنا بعد خمس دقائق . . بهدف رائع سدده صديقنا « زوزو » كالقنبلة . . كاد يخترق الشبكة ! !

عامر : هذا شىء جميل جدًّا . . نحن ننتظرك هنا والقلق يفتك بنا . . وأنت تقضى الوقت فى مشاهدة التليفزيون ! . وماذا رأيت أيضاً ؟ ! . .

سمارة : رأيت الشبان الثلاثة ! ! . .

عامر : هل أنت متأكد ؟ هل هم الشبان الذين رأيناهم فى نادى « الشرق » ؟ المسألة لا تحتمل الخطأ يا « سمارة » !

سمارة : هم بعينهم . . حتى ملابسهم المبهرجة لم يبدلوها . . وذقونهم لم يحلقوها ! ! . . كيف أنساهم . .

عالية : وهل رأيت كابتن « الخطير» ؟

سمارة : نعم . . .

وما كادوا يسمعون منه ذلك ، حتى عمّتهم الفرحة الغامرة ، وسأله « عارف» : كيف حاله ؟ هل هو بخير ؟ . .

سمارة : لا أدرى . . لم أره شخصيًّا ! . .

عامر : ماذا تعنى . . رأيته . . ولم تره ؟ ! . .

سمارة : رأيت فقط بدلة التدريب الحمراء ! . .

عامر : قصّ علينا بسرعة ماذا حدث . . وماذا رأيت . . وهل طريقنا إلى داخل الفيلا مأمون . . هيّا لا تضيّع الوقت ! . .

سمارة : ذهبت إلى الفيلا . . ووقفت بجوار السور الخلفى الواطئ . . ونبحت على الكلب ! . . فلم يردّ علىّ . . فقفزت إلى الحديقة . . ودُرت حول المنزل وأنا أتوارى خلف الأشجار . . إلى أن وجدت نفسى أمام نافذة مفتوحة فى الطابق الأرضى . . وسمعت صوت المذيع فتسلّلت بخفة نحو النافذة . . فرأيت الشبان الثلاثة أمام التليفزيون . . ولم أستطع منع نفسى من الفُرجة . . ولكنى انصرفت بعد أن تعادلنا بهدف « زوزو » ! . .

عالية : وماذا عن « الخطير » ؟

سمارة : وأنا فى طريقى إلى الخارج . . لمحت قطعة من

القماش الأحمر ترفرف من طاقة مرتفعة بحجرة خلفية . . فظننتها أول الأمر عَلَم نادينا الأحمر . . وعندما تحققت منها وجدتها بدلة تدريب النادى الحمراء . . .

عارف : هذه بدلة « الخطير» ! . . إنه مسجون فى هذه الغرفة . . ولم يجد أمامه إلاّ أن يلوّح ببدلته منَ الطاقة . . على أمل أن يلفت إليه الأنظار ! . . .

سمارة : ألم يكن فى وسعه أن يصرخ !

عالية : ألم تفكّر يا «سمارة» فى أنهم ربما كمّموا فمه ! ! . . مسكين « الخطير» ! . . لابد أنه فى حالة سيئة !

عامر : ألم تلاحظ شيئاً آخر ؟ . .

سمارة : كلاّ . . المكان هادئ . . ولم أصادف فى طريقى مخلوقاً . . والشبان الثلاثة ينهمكون بكل جوارحهم فى مشاهدة المباراة . . بعد ان اطمأنوا إلى نجاح مؤامرتهم . . حتى أنهم تركوا باب الفيلا مفتوحاً ! ! . .

عامر : باب الفيلا مفتوح ! ! هذا مما يسهّل لنا الأمور ، سنبدأ فى الحال ، اسمعوا جيّداً ماسأقوله لكم .

المغامرون يتحرّكون !

وبينما هذه الأحداث تجرى فى حىّ « دجلة » بالمعادى . كانت الأزمات تتوالى فى « استاد » القاهرة . مما اقتضى تدخّل قوات الأمن فيما بعد . بعد أن كاد الزمام يفلت . وتسود الفوضى أرض الملعب والمدرجات .

فقد ابتدأ المشجعون لكلا الناديين يفدون على « الاستاد » منذ الساعة العاشرة صباحاً . وما إن جاءت الساعة الثانية ، حتى امتلأت المدرّجات على سعتها بجمهور عريض ، قدّره المذيع بثمانين ألفاً ! . . كما أذاع بأن ما يقرب من ثلثيه هم من مشجعى نادى « الهلال » ! . .

ولذا كان اللّون الذى يطغى على المدرّجات ، هو لون الأعلام الحمراء ! كما كان صوت الهتاف المدوّى لنادى الهلال يعلو على غيره من هتافات ! . .

وحتى بدء المباراة فى الساعة الثالثة تماماً ، كان النظام يسود المدرّجات كان الجميع يشعرون بالفرح والسعادة ، ويأملون فى التمتع بمباراة قوية نظيفة ، تليق بسمعة الناديين الكبيرين ! . . وإن كان كلّ جانب يطمع لفريقه فى الفوز بالكأس .

وكانت أنظار عشرات الألوف من المتفرجين تتعلّق بالكأس الفضى الثمين ، وهو يتوسّط المقصورة ، فى انتظار وصول نائب رئيس الجمهورية ، الذى سيقدّمه إلى الفريق الذى سيكون له شرف الفوز بالمباراة !

* * *

هذا وكان العقيد « ممدوح » قد وصل إلى أرض « الاستاد » ، وبعد أن اجتمع باللاعبين والمدرّبين ، صعد إلى المقصورة ليلحق بالمغامرين ، وذلك قبل بدء المباراة بنصف ساعة .

ولكن كم كانت دهشته بالغة ، عندما وجد مقاعدهم شاغرة ! ! لماذا تأخّروا ؟ . . وأين ذهبوا ؟ . . كان المفروض أن يحتلّوا أماكنهم فى المقصورة منذ ساعة مضت ! . .

هل أصاب السيارة عطل ؟ أو هل تأخرت بهم فى زحمة المواصلات ؟ هذا جائز طبعاً . . ولكن لا . . إنه يعرفهم جيّدًا ! . . وما كان له أن يسمح لهم من أول الأمر ، بأن يزجّوا بأنفسهم فى مؤامرة أو مغامرة ! . . إنه يلوم نفسه الآن على أنه طاوعهم ، وزوّدهم بالمعلومات التى طلبوها منه ! . .

ولكن ألم ينصحهم بأن يخطروا المسئولين بنادى « الهلال » بما بلغهم من وقائع المؤامرة ، التى يعتقدون أنها تحاك ضد ناديهم ؟ ! . . وأن يسرعوا بعد ذلك مع « سيّد » بالتوجه إلى « الاستاد » ؟

جلس « ممدوح » فى مقعده ، يستمع إلى ما يدور

وقد كان كل ما يدور حول الاختفاء الغامض لكابتن « الخطير » وعدم تواجده بأرض الملعب حتى الآن ! . .

إذن فقد وقع المحظور وأن المؤامرة التي تحدثوا عنها ، إنما كانت تحاك حول اختطاف كابتن « الخطير» ! . . وحرمان فريقه من مجهوده الفذّ الفعّال ! وبهذا يفوز « الشرق » على « الهلال » ! . إنه لا يوافق على مثل هذا الفعل الإجرامي ، بل من واجبه منعه ، حتى لو كان ذلك على حساب فوز ناديه . فروحه الرياضية تأبى عليه ذلك ! .

ولكن القلق كان يؤرقه على سلامتهم ، فما لبث أن نهض بسرعة ، وذهب إلى حجرة التليفون « بالاستاد » ، واتصل بنادى « الهلال » . فردّ عليه عامل التليفون ، وكان يعرف « ممدوح » جيّدًا .

فسأله « **ممدوح** » : هل يمكننى أن أتصل بأحد المسئولين ؟

عامل التليفون : لا أحد منهم هنا يا سيادة العقيد . . خرجوا إلى « الاستاد » فى الساعة الحادية عشرة ! . .

ممدوح : وهل «عامر» أو أحد من إخوته فى النادى ؟

عامل التليفون : رأيتهم من نافذة غرفتى وهم يغادرون

النادى . . حوالى الساعة الثانية تقريباً ! . .

ممدوح : هل اتّصل كابتن « الخطير» بالنادى ؟

عامل التليفون : لا . . لم يتصل . . ولم نسمع عنه حتى الآن ! . .

رجع « ممدوح » إلى مقعده ، واستغرق فى تفكير عميق . . لم يفق منه إلّا على صفّارة الحكَم مؤذناً ببدء المباراة . .

* * *

أما المغامرون فقد كانوا منهمكين فى مهمتهم الخطيرة . .

قال « **عامر**» : هل معك حبل يا « سيّد » ؟

فابتسم « **سيّد** » بخبث ، وقال : من مستلزمات الشُغل أن يكون فى السيارة حبال طويلة . . وسلاسل حديدية . . وبعض الأدوات الدقيقة الأخرى . .

ثم ضحك ، وقال : ومدفع رشّاش أيضاً ! !

عامر : حسناً . . ربما احتجنا إليه . . للتهديد فقط . . ولكن إيّاك واستعماله ! . .

ذهب « سمارة » إلى الفيلا . . ووقف بجوار السور الخلفى .

سيّد : أمرك يافندم . .

عامر : سأذهب أنا و « عارف » و« سمارة » إلى الفيلا لمحاولة فك أسر كابتن « الخطير » . . وستبقى « عالية » هنا فى حراستك .

عالية : ومتى سنبدأ نحن . . أليس لنا دور فى العملية ؟ ! . .

عامر : ستنتظران وصول « سمارة » إليكما برسالة هامة بعد خمس عشرة دقيقة ! . .

سيّد : وإذا تأخّر ! ! . .

عامر : إذا تأخرّ فاعلم أننا فى خطر . . وعليك أن تتصرّف ! . .

عالية : ستتصرف يا« عامر » . . اعتمد علينا ! ! . .

عامر : أعطنى الحبل الطويل يا « سيد » ! . .

سار « عامر » و« عارف » يقودهما « سمارة » فى الطريق المأمون الذى سلكه بسهولة إلى حديقة الفيلّا رقم ١٤ . وعند وصولهم إلى السور الخلفى الواطئ للفيلّا ، قفزوا منه بسهولة

إلى الداخل .

وكان أول ما صادفهم هو صوت التليفزيون يأتيهم بوضوح . كان صوت الهتافات يدوى فى فضاء الحديقة كالرعد القاصف . . وهو ينادى : « بيبو » . . « بيبو » . . « بيبو » وهو الاسم الذى يدلّل به المشجعون نجمهم المحبوب .

وكان صوت المذيع يعلو على صوت الهتافات ، وهو يقول : كما تسمعون . . يطالب الجمهور بنزول كابتن « الخطير » أرض الملعب . . ولا تفسير عندى لحضراتكم عن غيابه . . لأن اسمه مدوّن فى قائمة اللاعبين التى تسلّمتها . . ولكنى مع ذلك لا أراه على الخطّ ضمن لاعبى الاحتياطى . . هذا شىء غريب ! ! . .

فهمس « **عامر** » إليهما : لو علم الجمهور بما جرى له . . لكانت الطامّة الكبرى . . ولن يمر اليوم على خير ! . .

عارف : نرجو ألا يشيع هذا الخبر بينهم !

سمارة : وإلّا انقلبت المدرّجات والملعب إلى ساحة قتال ! . . .

سار بهما « سمارة » إلى الطاقة العالية . ولكنهم لم يشاهدوا البدلة الحمراء وهى تلوّح فى الهواء ، كما أخبرهم « سمارة » !

عامر : أين البدلة الحمراء يا «سمارة» . .

سمارة : لقد رأيتها بعينى منذ قليل . .

عامر : سنرى . .

كانت الطاقة ضيقة ينفذ منها فرد واحد بصعوبة اللهم إلّا إذا كان ذا قوام رياضىّ . . كقوام المغامرين ! . . أو كابتن «الخطير» ! . . . وترتفع قرابة ثلاثة أمتار ونصف. وواضح أنها المنفذ الوحيد الذى يطلّ على الخارج ، لهذه الغرفة التى يحتمل وجود « الخطير» سجيناً بداخلها ! . .

جلس « عامر» القرفصاء تحت الطاقة ، ثم أعطى الحبل الطويل إلى « سمارة » ، وقال : والآن اعتلى أكتافى يا « عارف» . . وسيعتلى « سمارة » أكتافك أنت . . فهو أخفّنا . وسأنهض بكما . . فيصل « سمارة » إلى الطاقة . . ويدلى منها الحبل للكابتن ! .

تلفّت المغامرون فى أرجاء الحديقة ، ولما تأكّد لهم

خلوّها . نهض « عامر» بحمله الثقيل . . فوصل « سمارة » فى مقابل الفتحة ، وأطلّ برأسه منها إلى الداخل .

وماكاد يرى ما بالحجرة ، حتى صدرت عنه شهقة عالية ، كادت تفضحه !

كانت الحجرة صغيرة عارية تماماً من الأثاث . و « الخطير» يجلس على الأرض الحجرية ، وهو بملابس اللعب التى خرج بها من منزله هذا الصباح . . ويفترش بدلة التدريب الحمراء . .

سمع « الخطير» شهقة « سمارة » . فرفع بصره إلى الطاقة . اتّسعت حدقتاه من الدهشة ، وهبّ واقفاً وهو لا يصدّق ما يراه أمامه ! . .

وبعد أن أفاق من دهشته ، همس : ما الذى أتى بك هنا يا « سمارة » ؟ أين أنا ؟ . . وأين « عامر» و « عارف» ؟

ألقى « سمارة » بالحبل فى الحجرة ، وقال : تسلّق هذا الحبل بسرعة ، بعد أن نربط طرفه الآخر فى شجرة بالحديقة ! . . . وفى دقيقة واحدة ، كان « الخطير» يقف

وسطهم فى الحديقة ، وهو يحتضنهم واحداً بعد الآخر ، ودموع الفرح تكاد تطفر من عيونهم جميعاً . .

قال « **الخطير** » : أين أنا ؟ ما الذى حدث ؟ لم أدر إلاّ وأنا فى هذا السجن ! . .

عامر : ولماذا لم تصرخ . . قد يسمعك أحد المارة أو الجيران ! . .

الخطير : دخل علىّ شاب طويل فى الحجرة ، وهدّدنى بمسدس وقال : إذا صرخت سأفرغ هذا فى رأسك ! . . فلم أجد أمامى إلّا التلويح ببدلة التدريب طول اليوم . . ولكنى يئست أخيراً فأسلمت أمرى إلى الله . . وها هو ذا قد أرسلكم فى الوقت المناسب ! . . ولكن كيف عرفتم بوجودى هنا ؟ وأين « عالية » ؟

عامر : ستراها حالاً . . ليس هذا وقت الشرح . . سنقصّ عليك قصّتنا فيما بعد . . وستقصّ علينا بدورك كيف اختطفوك ! . .

ثم نظر إلى « سمارة » وقال : اذهب بسرعة يا « سمارة »

إلى « سيّد » فقد قاربت مهلة ربع الساعة على الانتهاء . . وقبل أن يتصرف بطريقته مع هؤلاء الأشرار

عارف : يستحسن أن يصل « سيّد » بالسيارة مع « عالية » من الشارع الخلفى . . وينتظر بها قرب السور ! . .

عامر : هذا عين العقل . . سنحتاج إلى ما بداخلها من أدوات ! ! ! . .

وبعد أن اختفى « سمارة » من أمامهم وهو يسابق الريح . .

قال « **الخطير** » : ماذا ستفعلون الآن ؟ الساعة الرابعة . . وكاد يبتدئ الشوط الثانى ! . . إذا أسرعنا إلى « الاستاد » . . قد أتمكن من الاشتراك فى المباراة فى دقائقها الأخيرة ! ! . .

عامر : ليس قبل أن نقبض على هؤلاء المجرمين ! . .

الخطير : وأنا موافق . . فالقبض عليهم أهم عندى من الاشتراك فى المباراة ! . .

* * *

٨ دقائق . . وقت ضائع ! !

أحد أفراد العصابة

تقدمت السيارة ببطء براكبيها الثلاثة : «سيّد» و«عالية» و«سمارة» فى الشارع الخلفى للفيلا رقم ١٤ . وكان «سمارة» يرشد السائق إلى الطريق ، ومكان الوقوف بجوار السور الواطئ .

وعندما تأكد «سيّد» من خلوّ الشارع الضيق من أى عابر ، ترجّل وهو يحمل مدفعه الرشّاش . و«عالية» و«سمارة» يسيران خلفه يحتميان فيه .

تلقّاهم «عامر» بلهفة ، وقال وهو يشير إلى المدفع ، ويهمس : هذا للتهديد فقط «يا سيّد» ! . . إياك واستعماله ! . .

سيّد : أمرك يافندم . . أين هم ؟

عامر : أعطنى مفتاح السيارة أولاً . .

ثم نظر إلى « عالية » وكابتن « الخطير» . وهمس لهما بعد أن سلّمها المفتاح : لا نريد أن نعرّضكما للخطر فى هذه المغامرة . . مهمّتكما الآن أن تحملا ما فى الصندوق الخلفى للسيارة . . وانتظرا به هنا دون حراك . . مهما حدث . . وعليك بالمحافظة على « عالية » يا « خطير» . . لا تتركها بمفردها . .

سيّد : ستجدان بالصندوق سلسلة حديدية طولها ثلاثة أمتار ، وحبالاً رفيعة ، وقيوداً حديدية . . وعلبة من الصفيح صغيرة بها مشمّع لاصق ، وأكياسٌ من القماش الأسود . .

وبعد أن اختفيا قال «عامر» : ستقودنا الآن يا « سمارة » إلى مكان الشبان الثلاثة .

عارف : لعلهم مازالوا جالسين هناك ! .

عامر : أعتقد ذلك . . فمازالت المباراة دائرة وصوت المذيع نسمعه بوضوح . . إنهم مازالوا يتابعون المباراة !

ابتسم سيد ، ابتسامة عريضة . . وقال : هذه أبسط عملية قمت بها فى حياتى .

عارف : باب الفيلا مازال مفتوحاً ! . .

سيّد : هذا لا يهمّ . . سنفاجئهم من النافذة ! !

عامر : ثم ننتهز الفرصة السانحة ونباغتهم وهم فى غفلة . .

سمارة : لا شك فى أنه سيغمى عليهم من الذعر ! . .

عامر : سيقتحم « سيّد » الباب أو النافذة فى المقدّمة . . شاهراً المدفع الرشاش . . ويزأر فيهم بصوته الجهورى . . ارفعوا الأيدى . . لا تتحركوا . . وإلّا . . ما رأيك يا « سيّد » فى ذلك ؟

فابتسم « سيّد » ابتسامة عريضة وهو يُظهر فرحه ، وقال : هذه أبسط عملية قمت بها فى حياتى ! ! . . لقد عملت سنة مع فرق الصاعقة . .

عارف : ولكن إياك أن تنسى نفسك . . وتظن أنك مازلت مع قوّات الصاعقة . . فتفتح عليهم مدفعك ! !

سيد : لن أستعمل المدفع . . ولكن إذا حاولوا الفرار . . فأنا غير مسئول عن حياتهم . .

عامر : كل ما نريده هو أن يستسلموا لنا فى هدوء . . وأن نسلّمهم إلى البوليس . . أحياء ! ! . .

تسلّل الأربعة فى خفّة نحو النافذة . وهناك تواروا خلف جذع شجرة ضخمة يتطلّعون داخل الحجرة :

كان الشبان الثلاثة كما رآهم « سمارة » منذ فترة قصيرة . . جالسين بتحفز . . وعيونهم لا تفارق شاشة التليفزيون .

فأشار « عامر » إلى باب الفيلّا ، يلفت أنظارهم إلى أنه مازال مفتوحاً على مصراعيه . .

فهمس « **عامر** » : استعد يا « سيّد » ! . .

ولكنه ماكاد ينطق بذلك ، حتى دوى صوت المذيع وهو يصرخ : « جول . . جول » جول جميل جداً سجّله « فاروق زعتر » . . بعد دقيقتين من بدء الشوط الثانى . . . وأصبحت النتيجة الآن اثنين « للشرق » . . وواحد « للهلال » . .

ثم أطلق الحَكَم صفّارته ، مشيراً إلى نقطة البداية . وهنا علا هتاف الجماهير الغاضب الهادر فى ثورة عارمة !

وعلى أثر تسجيل هذا الهدف ، هبّ الشبان الثلاثة من مقاعدهم ، يقفزون فى الحجرة من السعادة والفرح وهم يصيحون : « جول . . جول » . .

ثم صرخ الشاب ذو السوالف الطويلة : مبروك . . الآن أصبحت الكأس فى جيبنا ! ! . .

وأعقب ذلك ازدياد الهياج والصخب ، وعمّت الفوضى أرجاء المدرّجات . ثم ابتدأ بعض المستهترين من الشبان فى القفز من المدرّجات إلى أرض الملعب ، احتجاجاً على غياب نجمهم المحبوب كابتن « الخطير» ! . .

فاضطر الحكم إلى إيقاف المباراة ، إلى أن يتدخّل رجال الأمن لإعادة النظام .

وقد توجّه لاعبو « الهلال » إلى المدرّجات ، يناشدون جمهورهم أن يهدئ من ثورته . . وأن يلتزم بالنظام . . خوفاً من إلغاء الحكم للمباراة إذا استمرّ الشغب ، واعتبار النتيجة فى صالح « الشرق » . . فيفوز بالكأس ! . .

أصيب المغامرون بخيبة أمل شديدة وهم يستمعون إلى

هذه الفوضى . إنهم يستهجنونها بكل قوّة . ولا عجب فى ذلك ، فهم قد نشئوا على اتباع الدقة والنظام فى حياتهم . . والتمسك بهما مهما كانت النتائج . .

وفجأة صاح الشاب ذو السوالف الطويلة على أحد زملائه : اذهب واحضر لنا كابتن « الخطير » من زنزانته ليشاهد بعينيه خيبة ناديه الثقيلة ! . .

وهنا قال « **سيّد** » وهو يتأهّب للحركة : سأقتحم عليهم الغرفة . . هيّا اتبعونى . .

فأمسك « عامر » بذراعه ليمنعه عن الحركة ، وهمس فى أذنه : ليس الآن ! سوف يكتشفون حالاً اختفاء « الخطير » الغامض ويحارون فى كيفية فراره . . فيندفعون مذعورين من هذا الباب للبحث عنه . .

عارف : ليجدوا فوّهة مدفعك « ياسيّد » مصوّبة إلى صدورهم ! . .

* * *

استمرّ الشغب وسادت الفوضى فى المدرجات وأرض

الملعب وقتا غير قصير . وكان الحَكَم يحمل خلال هذه الفترة الكرة فى يده وسط الملعب ، يرفض استئناف المباراة ، إلى أن يعود الهدوء . .

وأخيراً استتب النظام بفضل الإجراءات المشدّدة التى اتخذتها قوات الأمن المسلّحة بالدروع والهراوات ضد المشاغبين . كما نجح لاعبو « الهلال » فى تهدئة ثورة جمهورهم ، واستؤنفت المباراة ، بعد أن توقفت ثمانى دقائق كاملة . . سوف يحتسبها الحكم وقتاً ضائعاً فى نهاية المباراة . .

وكان « ممدوح » يأخذ مكانه وسط هذه الجموع الحاشدة ، وهو لا يكاد يرى ما أمامه . . أو يهتم بما يجرى حوله . إذ كان الخوف الشديد يتملكه على مصير المغامرين !

ولكن ماذا فى استطاعته الآن أن يفعله ؟ . . فهو فى أرض الملعب لا حول له ولا طول . . حتى سيارته اختفت معهم ! ! . . لقد تأكد له الآن أنهم يجدّون فى أثر كابتن « الخطير » ، بعد أن زوّدهم بالمعلومات التى طلبوها منه . . وبسيّارته القوية التى يقودها سائقه « سيّد » . . الذى يعهد

فيه ولعه الجنونى بالمجازفات والمغامرات . . لاشك فى أن « سيّد » سيرحّب بهذه المغامرة . . وسوف يقدم لهم كل عون ـ ومساعدة ! . .

فإذا كان الأمر كذلك . . فهو يدعو لهم بالنجاح فى مهمتهم الدقيقة المحفوفة بالخطر . . وأن يعودوا منها سالمين . .

ثم أفاق « ممدوح » من تفكيره على صفارة الحَكَم وهو يعلن استئناف المباراة ، بعد أن عاد الهدوء واستتب النظام فى أرض الملعب والمدرجات .

* * *

كان المغامرون يتخيّلون الذهول الذى سوف يعترى الشاب عند اكتشافه اختفاء « الخطير » والذعر الذى سيصيب الجميع من المفاجأة المذهلة التى تنتظرهم على الباب عند خروجهم .

كانوا ينتظرون بفارغ الصبر عودته من الزنزانة الخاوية ، وإبلاغه النبأ المفجع إلى زميليه ، واندفاعهم جميعا إلى الخارج للبحث عنه ومطاردته .

إنهم الآن على أهبة الاستعداد التام للانقضاض عليهم كالصاعقة ، قبل أن يفيقوا إلى أنفسهم ، ليجدوا المدفع الرشاش فى مواجهتهم ! . .

وما لبث الشاب أن عاد يجرى وهو يتعثّر ، وصرخ : اختفى الكابتن ! . . تبخّر فى الهواء . . تلاشى فى الزنزانة !

فصاح فيه الشاب الطويل : ياللمصيبة ! . . اختفى ! كيف ؟ هذا مستحيل . . لقد اتخذنا كافة الاحتياطات لمنعه من الهرب ! ! . .

فرد **الشاب الثالث** : ماذا ننتظر ؟ ! . . هيّا بنا نطارده . . قبل أن يذهب بعيداً . .

قالوا هذا واندفعوا كالقنبلة من الباب ، ليفاجئوا بفوهة مدفع رشاش مصوّبة إلى صدورهم . . وبمارد ذى نظرات نارية ، وصوت كالرعد ، يسدّ عليهم سبيل الفرار .

ومن خلفه وقف « عامر » و « عارف » و « سمارة » تظهر على وجوههم علامات القوة والإصرار والعزيمة .

توقّف الشبان الثلاثة فى مكانهم ، بعد أن تخاذلوا ،

وارتعدت فرائصهم ، وتسمّرت أقدامهم فى أرض الحديقة . . ولكن يالها من مفاجأة عجيبة ! ! . . أهُم فى حلم ! أم هى الحقيقة المرّة العارية ؟

فهم يذكرون جيّدًا هؤلاء الصغار الذين يسدّون عليهم الطريق ، ويقفون حجر عثرة فى سبيل تحقيق مأربهم المشين !

إنهم بعينهم الصغار الأبرياء الذين كانوا يجاورونهم على المائدة فى نادى « الشرق » يوم الجمعة الماضى ! ! !

وباقى دقيقتان على انتهاء المباراة ! !

عارف

كان « سيّد » يصوّب مدفعه الرشاش إلى صدور الأشقياء الثلاثة ، وهو يزأر فى وجوههم كالأسد : إذا تحرّك أحدكم فهو الجانى على نفسه ! . .

أما هم . . فكانوا يحدقون صامتين فى وجوه المغامرين بعيون زائغة ، بعد أن هزّتهم المفاجأة ، وأخرست ألسنتهم !

وما هى إلا برهة قصيرة ، حتى فاق الشاب الطويل إلى نفسه قليلاً ، فنطق بصوت مبحوح مرتعش ، قائلاً : من أين لكم بالتهجّم على هذا المنزل ؟ هذه جريمة سوف يعاقب عليها القانون ! . .

فتقدم «عامر» خطوة إلى الأمام ، وقال له فى هدوء : جئنا بخصوص كابتن « الخطير» .

فاتسعت حدقتا الشاب الطويل ، وقال وهو يتلعثم : « الخطير» ! . . الخطير؟ ! . . ومن هو « الخطير» هذا ؟ ! . .

عامر : أنت تعرف جيّدًا ماذا أعنى . .

الشاب الطويل : بل أنا أجهل تماماً ماتعنيه ! . .

ولانعرفه . . ولا علاقة لنا به ! . .

عامر : وغرضنا من هذا الهجوم هو تخليصه من الأسر ! . .

الشاب الطويل : أسر ! ! . . ومن أسره ؟ ! . .

عامر : أنتم ! . .

وقبل أن ينتظر « عامر» إجابته ، مال على « سمارة» ، وأسرّ فى أذنه ببضع كلمات . فتركهم « سمارة» وانطلق كالريح إلى الحديقة الخلفية . .

الشاب الطويل : أنت تدّعى علينا ! . . ولماذا نأسره ؟

عامر : لكى تفوزوا بالكأس ! . .

الشاب الطويل : ولماذا ؟ . . فنحن « هلاليون » ! . . أنتم مخطئون ! . . هذا هو المنزل أمامكم . . فتّشوه حجرة حجرة ! . .

ثم نظر إلى « سيّد » وأشار إلى المدفع بيد مرتعشة وقال : بعد إذنك ! . . اسمحوا لى أن أقودكم بنفسى داخل المنزل . . سترون بعيونكم أنه ليس هنا ! ! . .

وقبل أن يتمّ حديثه ، إذا بكابتن « الخطير» يعدو نحوهم وهو بملابس الكرة ، وكأنه يدخل أرض الملعب ، تتبعه « عالية » ومن ورائها « سمارة » ، وهم يحملون السلاسل والحبال وباقى المهمّات والأدوات ! . .

وما إن رأى الأشقياء « الخطير» وهو يقف أمامهم ، حتى خرّوا على الأرض ، بعد أن عجزت أقدامهم عن حملهم ! . . وأخذوا يولولون ويصرخون : الرحمة . . الرحمة . . لقد أخطأنا . . اعفوا عنا . .

عامر : هذا ليس فى يدنا . . سوف تحاسبون على

خطئكم حساباً عسيراً . . .

ثم نظر إلى « الخطير» وقال له وهو يحثّه : أسرع يا « خطير» . . وإلّا فاتنا الوقت ! ! .

وياله من شعور بالسعادة الغامرة ، عندما تقدّم منهم « الخطير» ، ووضع القيود الحديدية فى أيديهم ! . . وبعد أن شلّ حركتهم ، ذهب إليهم « سيّد » لينجز باقى المهمة ـ بخبرته ودرايته فى مثل هذه الأمور ! . .

فى دقيقة واحدة . . كانت أفواههم مكمّمة بالشرائط اللاصقة . . ورءوسهم داخل الأكياس القماشية السوداء تحجب عنهم الرؤية ثم حملهم على كتفه واحداً بعد الآخر ، وكأنه يحمل أطفالاً صغاراً . . وقذف بهم فى أرضية السيارة ، بعد أن كبّلهم بالسلاسل والحبال ! . .

* * *

كانت الساعة الرابعة والثلث ، عندما أنجزوا مهمتهم ، وانطلقت بهم السيارة تنهب الأرض فى طريقها إلى « استاد » القاهرة .

كانت جلستهم غير مريحة ، ولكنهم مع ذلك كانوا يشعرون بالراحة والاطمئنان !

وكان «الخطير» يروى لهم قصة اختطافه ، فقال : وجدت سيارتى معطلة . . فطلبت «تاكسى» ولكن قبل مجيئه توقّفت سيارة حمراء بجوارى بها ثلاثة شبان ، عرضوا علىّ أن يوصلونى إلى النادى ، فقبلت شاكرا . وأوهمونى أنهم من مشجعى نادى الهلال وأن لهم الشرف العظيم فى توصيلى إلى «الاستاد» فى هذه المباراة الهامة .

ثم سكت «الخطير» عن الكلام . فسأله «عامر» ماذا حدث بعد ذلك ؟

فقال «الخطير» هذا كل ما فى الأمر ! . . فوجئت بأحدهم وهو يضع منديلاً مبللاً على وجهى . . ولم أشعر بعد ذلك إلا وأنا فى الزنزانة ! !

أخذت السيارة طريقها إلى «كورنيش المعادى» . وسرعتها تتعدى المائة والعشرين كيلو متراً . ومع ذلك كان المغامرون ، وعلى رأسهم كابتن «الخطير» يلحّون على سيّد

ويحثونه على زيادة السرعة !

وكانت باقى السيارات ، ووسائل النقل الأخرى ، تفسح الطريق لسيارة المغامرين . لقد بدأ «سيّد» فى إطلاق «السرينة» التى يلجأ إليها فقط فى المهمّات والعمليات العاجلة الخطيرة !

وكان القلق يبدو واضحاً على وجه «الخطير» ، ونظره لا يفارق ساعته . كان يعدّ الدقائق والثوانى الباقية على انتهاء المباراة ! . .

كانوا يستمعون إلى صوت المذيع فى راديو السيارة وهو يذيع : باقى رُبع ساعة فقط على انتهاء المباراة . . ومازالت النتيجة اثنين «للشرق» وواحد «للهلال» . . وواضح أن هجومهم غير فعّال بدون «الخطير» «والهلال» يلجأ الآن للدفاع لصد الهجمات على مرماه . .

وعندما سمع «الخطير» ذلك ، قال : الساعة الآن الرابعة والنصف . . لن نلحق المباراة ! . .

فأجابه «عامر» مطمئناً : نحن الآن فى أول طريق

« صلاح سالم » . . وإذا سرنا بهذا المعدّل من السرعة . . قد نصل قبل النهاية ببضع دقائق ! . .

الخطير : وما الفائدة . . دقيقة أو دقيقتان لا تكفيان !

عالية : لا تيأس يا « خطير » . . قد تحدث معجزة !

* * *

وأخيراً وصلت السيارة بالمغامرين أمام الباب الرئيسى « للاستاد » ، وكان صوت هدير الهتافات يصمّ الآذان ، ويكاد يطغى على صوت راديو السيارة . .

كان « **صوت المذيع** » يقول : على ساعتى . . باق دقيقتان على انتهاء المباراة . . هذا غير الوقت الضائع . . وهو متروك لتقدير الحَكَم . . ومازالت النتيجة كما هى . . وإذا انتهت بذلك فنهنّئ نادى « الشرق » على شرف الفوز بالكأس . . ولكن من يعلم ماذا يحدث فى الدقيقتين الأخيرتين ؟ فالكرة مستديرة كما يقولون ! . .

وما إن سمع « الخطير » ذلك ، حتى تهلل وجهه من الفرح ، وصاح : هل سمعتم . . « المذيع » يقول « الوقت

الضائع » ! ! ! أملنا الوحيد أن يكون الوقت الضائع كافياً ! ! . .

عالية : هذه هى المعجزة يا « خطير» لا تيأس !

عامر : هيّا بنا بسرعة فليس أمامنا ثانية واحدة نضيّعها.. . وأنت يا « سيّد » حافظ على حمولة السيارة جيّداً . . حتى يتصرف فيها العقيد « ممدوح » بعد انتهاء المباراة ! . .

ثم قفز المغامرون مع « الخطير» من السيارة فى خفة الغزال وأسرعوا فى العدو نحو أرض الملعب . .

وماكاد مراقبو الأبواب الخارجية يشاهدونهم ، ومعهم كابتن « الخطير» حتى فتحوا لهم الأبواب على مصراعيها . . وسط دهشتهم وعجبهم . .

الكرة مستديرة !

كابتن الخطير

أسرع هذا الموكب العجيب فى العدو نحو الملعب . يتقدمه كابتن « الخطير» بملابس اللعب ، ويحوطه المغامرون من كل جانب . كان النجم الموهوب على أتم الاستعداد للنزول فوراً إلى الأرض الخضراء ، وبذل ما فى طاقته من مهارات فنيّة عالية فى الدقائق الأخيرة من المباراة .

وعند مرورهم بجوار منصّة الإذاعة والتليفزيون ، سمعوا المذيع وهو يعلق : الساعة الآن الخامسة إلا ربع تماماً . . وانتهى وقت المباراة الأصلى ، ونلعب الآن فى الوقت الضائع ! . .

أما ما حدث فى هذه اللحظة فى المدرجات الواسعة ، فهو شىء يجلّ عن الوصف ! . . فقد هبّ عشرات الألوف من جمهور المشجّعين لنادى « الهلال » ، عند مفاجأتهم بظهور نجمهم المحبوب فهتفوا بصوت واحد بلغ صداه عنان السماء ، وارتجت له أنحاء المنطقة : « بيبو » . . « بيبو » . . « هلال » . . « هلال » : . ورفعوا الرايات والأعلام عالياً . حتى اصطبغت بها المدرجات باللّون الأحمر القانى ، دلالة على النصر المبين المنتظر ! .

كما حوّلت كاميرات التليفزيون عدساتها ، وصوّبتها نحو الموكب ،وكان بعضها يركز عدسته على « عالية » بصفة خاصة ! . . فى حين كان صوت المذيع يُسمع بصعوبة وسط هذا الضجيج ، وهو يصيح : حَدَثٌ عجيب يجرى الآن أمامكم . . ها هو ذا كابتن « الخطير » يظهر فجأة . . والجماهير تحيّيه مَع أربعة من الصغار يلتفّون حوله كالحلقة . . هذا شىء لا يمكن تفسيره . . ليتكم كنتم معى تشاهدون هذا المنظر على الطبيعة ! . .

وكان المدرّب يجلس فى استسلام وسط لاعبيه من الاحتياطى ، وهو يضع رأسه بين كفّيه ، تنتابه حالة من اليأس . ألم يذهب مجهوده فى التدريب طول العام سدى وهباء ! . . فقد أثر غياب كابتن « الخطير» على سير المباراة ، هذا غير أن باقى اللاعبين كانوا ! . . جميعاً متوترين لغياب كابتن ناديهم . . ولم يلعبوا بكفاءتهم ومهارتهم المعهودة لخوفهم على مصير كابتن « الخطير» المجهول ؟

ولكنه فاق من نوبة اليأس ، ورفع رأسه عندما اشتدّ الهتاف المدوى فجأة ، ظنًّا منه أن فريقه أحرز هدف التعادل ! وإذا به أمام مفاجأة العمر ! !

لم يصدّق عينيه أول الأمر ، فها هو ذا الكابتن « الخطير» يقف أمامه بملابس اللعب ، يطلب منه السماح له بالنزول إلى أرض الملعب ، والاشتراك مع زملائه فى دقائقها الفاصلة الأخيرة ! . .

اندفع المدرّب دون وعى نحو خطّ التّماس ، يطلب من الحَكَم إيقاف اللعب ، واستعمال حقّه فى التغيير الأخير . إذ

كان المدرّب الواعى المجرّب قد أرجأ تغيير اللاعب الثانى حتى الدقائق الأخيرة ، أملاً فى ظهور « الخطير » ! . . إنه لم يفقد الأمل فى مجيئه لحظة واحدة . .

نزل « الخطير » أرض الملعب ، وانضم إلى فريقه فى الدقيقة السابعة والأربعين بعد الساعة الرابعة . ولم يكن يتبقّى على انتهاء المباراة ، بعد استنفاد الوقت الضائع ، غير ست دقائق فقط ! ! . .

كان لاشتراك الكابتن مع فريقه فعل السحر ، فبدأت الهجمات الفدائية الخطيرة بقيادته تتوالى ، وتخترق خط دفاع « الشرق » فى سهولة ويسر ! . .

وكانت هتافات المشجعين المتواصلة لا تنقطع ، يشدّون بها أزر فريقهم . فقد تأكد لهم الآن أن سير المباراة بدأ فى التحوّل لصالحهم ! . .

مرّت دقيقة تلو الدقيقة ، والهجوم الضاغط يشتدّ . ولكن كان حارس مرمى « الشرق » يقف لقنابل « الخطير » بالمرصاد ! حتى كاد الجمهور يفقد أعصابه ، ويخرج عن وعيه .

إلى أن لاحت له فرصة ذهبية فى الثانية الأخيرة من المباراة ، إثر تمريرة ماكرة من « زوزو » فأرسلها « الخطير » لولبية كالصاروخ . . مسجّلاً بها هدف التعادل ! ! . .

* * *

كان « ممدوح » يتابع سير المباراة من المقصورة ، وهو فى أشد حالات الاضطراب على المغامرين . الآن فقط بدأ يفقد الأمل فى مجيئهم إلى « الاستاد » ، أو فى ظهور « الخطير » بعد أن شارفت المباراة على نهايتها . .

ومع أن الفوز كان مرتقبا لناديه . إلا أنه كان يشعر فى قرارة نفسه بالحسرة والمرارة . إن ما لجأ إليه بعض الشباب المستهتر المنحرف لحرمان نادى « الهلال » من الفوز ، لهو عمل لا أخلاقى ، ولا يمتّ إلى الروح الرياضية والمنافسة الشريفة بصلة ! . .

وإذا به يصحو من تأملاته على دوىّ الهتاف فظنّه – كما ظنّه المدرّب – أنه هدف التعادل لفريق « الهلال » ! فحمد الله كثيراً أن عوّضهم الله خيراً ! . .

ولكنه فوجئ ، كما فوجئ الثمانون ألفاً من المتفرجين ، والملايين من المشاهدين على شاشات التليفزيون ، بموكب المغامرين وهو يقتحم أرض « الاستاد » كالجيش الظافر ، يحيطون كابتن « الخطير » . . .

فهتف فى أعماق نفسه : يالهم من مغامرين حقًّا ! . . هذا عهدى بهم دائماً . . إنهم لم يخذلونى أبداً ! ! . .

هدأت نفسه قليلاً ، وكان يتحرّق شوقاً إلى سماعهم وهم يروون له دقائق مغامرتهم . إنه يتصوّر أنها كانت مغامرة رهيبة . . ولكن ها هم أولاء اجتازوها بسلام . . لقد أفسدوا بجرأتهم وعزيمتهم التى لا تفلّ ، محاولة إيقاع الهزيمة بناديهم ! . .

وكان « ممدوح » يطلّ عليهم من عالٍ بعين الفخار ، وهم يجلسون قرب خط التماس مع أصدقائهم من لاعبى الاحتياطى ، يراقبون سير المباراة فى دقائقها الأخيرة . . .

والمصوّرون يتسابقون إلى التقاط صورهم الفوتوغرافية .

وماكاد « الخطير » يحرز هدفه القاتل فى الثانية الأخيرة

من المباراة ، حتى شاهدهم وهم يقفزون ويهلّلون ويتصايحون من الفرح .

لقد أحيا هدف التعادل الأمل فيهم ، وفى ملايين المشجعين لنادى « الهلال » ، بالفوز بالكأس ، بعد أن كانت الهزيمة فى حُكم الواقع . .

فبعد استراحة رُبع ساعة ، سوف يستأنف الفريقان اللّعب وقتاً إضافيًّا . قدره نصف ساعة على شوطين ! فإذا لم يفز أحدهما بالكأس ، أعيدت المباراة بينهما بعد بضعة أيام . إنها لا تنتهى بالتعادل . . هذه هى شروط مباريات الكأس . .

لاشك أنه فى هذا الوقت الإضافى ، سوف يتفنّن كابتن « الخطير» فى إحراز الأهداف ، ليثأر لنفسه ممن حاولوا إبعاده عن أرض الملعب ! . . إن الوقت يتسع أمامه لأن يحرز ولو هدفاً واحداً ! . . هدف واحد فيه الكفاية ! ! . .

* * *

وبعد أن أطلق الحكم صفّارته مؤذنا بانتهاء الوقت

الأصلى . خرج « الخطير » وأسرع ناحية المغامرين ، وأخذ يحتضنهم واحداً واحداً . إنه يحمل لهم العرفان بجميلهم . وما تحمّلوه فى سبيل إطلاق سراحه من مشقة وخطر ماحق .

وكانت « **عالية** » تضحك وهى تقول له : ألم أقل لك إننا فى حاجة إلى معجزة ؟ . . ها هى ذى قد تحققت !

الخطير : ليس بعد . . مازال أمامنا الوقت الإضافى !

عارف : كل ما نأمله هو هدف واحد ! . . وتتحقّق المعجزة ! . .

صعد المغامرون إلى المقصورة ، بعد أن تركهم « الخطير » إلى حجرة خلع الملابس . وكانت أنظار الآلاف تتجه إليهم . والكثيرون يربتون ظهورهم تشجيعاً وإعجاباً . وهم يخترقون الممرّات . وينفذون بين المقاعد !

إلى أن وصلوا إلى مكانهم بجوار « ممدوح » . وجلسوا فى هدوء ، وكأنهم لم يأتوا عملاً فذًّا يعجز عنه بعض الرجال . .

نظر « **ممدوح** » إليهم طويلاً ، وقال : والآن أخبرونى ماذا حدث ؟

عامر : كما ترى . . كنّا مصيبين فى تصوّرنا عن المؤامرة ! . .

عالية : وأنقذنا كابتن « الخطير» من بين أيديهم ! . .

سمارة : وصعدت أنا على أكتاف « عامر» و « عارف» كلاعب السيرك ، ورميت له الحبل من طاقة الزنزانة ! ! . .

عارف : وكان « سيّد » خير معين لنا . .

عالية : ولكنه لم يطلق مدفعه الرشاش ! !

ممدوح : المدفع الرشاش ! . . وهل المسألة وصلت إلى استعمال المدفع الرشاش ؟ ! . .

عامر : كنّا نهدّدهم به فقط . . فهم مجرمون خطرون ! . . .

عالية : وكبّلناهم بالسلاسل والحبال ! . . وكمّمنا أفواههم بالشرائط ! . . وأخفينا رءوسهم فى الأكياس السوداء . .

سمارة : ونولّى كابتن « الخطير» بنفسه وضع القيود فى أيديهم ! . .

ممدوح : وأين هم الآن ؟ . .

عامر : فى حراسة « سيّد » المشددة . . وهو فى انتظارك فى الخارج بعد المباراة للتصرّف ! . .

ممدوح : أمركم عجيب حقًّا . . لقد سألت عنكم « تليفونيًّا » . فقيل لى إنكم غادرتم النادى فى الساعة الثانية تقريباً ! فكيف تأتّى لكم إنجاز هذه المهمة الخطيرة فى مثل هذا الوقت القصير !

عارف : كنا نعمل بسرعة البرق . . ولم نضيّع دقيقة واحدة . .

سمارة : والفضل يرجع أيضاً إلى « سرينة » السيارة » كانوا يفسحون لنا الطريق كأننا سيارة إسعاف أو حريق ! . . غير أن شوارع القاهرة كانت خاوية ، فكل الناس أمام عدسات التليفزيون .

عارف : والفضل كذلك يرجع إلى « عامر » . . فقد أحسن تنفيذ الخطّة . . وضَبَط التوقيت المحكم ! . .

عالية : دقيقة . . بدقيقة . . حتى وصلنا بالكابتن قبل

انتهاء المباراة بدقيقة واحدة ! . .

عامر : أمّا الفضل الأكبر فيرجع إليك ياخالى ! لولاك لما توصّلنا إلى إماطة اللثام عن هذه المؤامرة ! فأنت الذى زوّدتنا بالمعلومات التى كشفت عن المجرمين !

ممدوح : كانت سرعة بديهة منك يا « عامر » أن تلتقط رقم سيّارة هذا الشاب الطويل عند خروجه من النادى ! وبذلك حصلت لكم من دفاتر قلم المرور على اسمه وعنوانه ! . .

عامر : لم يكن أمامى فى ذاك الوقت غير التقاط رقم سيارته . . ولو كانت معى درّاجتى البخارية لتتبعته حتى المعادى ! . .

ممدوح : كيف ومتى تأكد لك اختفاء « الخطير » ؟

عامر : عندما تأخر عن موعد وصوله إلى النادى . فذهبت إلى منزله . . فتأكد لى أنه اختطف ! حيث وجدت سيارته معطّلة أمام الباب . . مع أنه وصل بها سليمة فى الليلة الماضية !

ممدوح : سنتحرى سبب عطلها فيما بعد ! . .

عامر : وأخبرنى حارس المنزل أن سيارة حمراء يستقلّها ثلاثة شبان اصطحبوه إلى النادى !

ممدوح : على كل حال – بمجرد حصولى على اسم هذا الشاب من قلم المرور ، تحرّيت عنه من نادى « الشرق » . . فوجدت أنه ليس عضواً به ! إنه لا أكثر من مشجّع متعصب متطرّف . . ومجرم خطير ! . . إن النادى برىء منه ! . .

* * *

انتهت الاستراحة ، وبدأ نزول اللاعبين إلى أرض الملعب ، ليستأنفوا الشوطين الفاصلين للمباراة .

وما إن دوت صفارة الحكم ، حتى علت الهتافات المتواصلة من جديد .

وكان المغامرون يجلسون على بُعد قريب من مندوب السيد رئيس الجمهورية ، وأمامه تلمع الكأس الفضيّة الكبيرة .

كانوا يرمقونها بإعجاب وتطلّع ولسان حالهم يقول : من

هو النادى السعيد الذى سيفوز بها ؟ أبعدَ كل ما اجتزناه من مخاطر ومغامرات . . تضيع منا الكأس ؟ ! . . هذا مستحيل ! . . .

وكان « ممدوح » ينظر إليهم خلسة وهم يرمقون الكأس ، لا يغضّون النظر عنها ، ويتهامسون . .

فلم يتمالك من أن يقول لهم : أرجو لكم النصر من كل قلبى . . وأن تجنوا ثمرة مجهودكم الخارق . . وأن تكلّل مغامرتكم فى نهاية الأمر بالفوز بهذه الكأس . .

عامر : شكراً ياخالى . . فنحن نستحقها ! . .

كان اللعب يجرى سريعاً قويًّا مباشراً . . ولا همّ للطرفين إلا إحراز هدف مبكّر فى ربع الساعة الأولى ، حتى يضعف من عزيمة خصمه ! فالوقت ضيّق ، ولا مجال هناك للمداورات والمناورات والمحاورات ! . .

وكان دفاع « الشرق » يتكتّل حول « الخطير » ، يراقبه مراقبة الظلّ لصاحبه ، خوفاً من ضرباته الساحقة كما كان دفاع « الهلال » يلتف حول الكابتن « حتاتة » ، التفاف

السوار بالمعصم ، ليحدّ من خطورته أمام المرمى ! . .

وهكذا انتهى الشوط الأول دون إصابات . وكانت التكهّنات تدور فى فترة الاستراحة القصيرة ، فى المدرجات وأمام التليفزيونات فى المنازل والمقاهى . ما بين مؤيّد « للهلال » ومويّد « للشرق » ! وإن كانت كفّة « الهلال » قد رجحت الآن بعد عودة « الخطير» إلى أرض الملعب ! . .

وكان الحديث يدور فى كل مكان عن هؤلاء الصغار الذين صاحبوا الكابتن « الخطير» حتى أرض الملعب ! من هم ؟ ! وهل لهم دور فى عودته إلى « الاستاد » ؟ وما هو سبب اختفائه الغامض ، ووصوله فى الدقيقة الأخيرة للمباراة ؟ ! . .

كلها أسئلة كانت تحتاج إلى إجابة ! . . ولكن أنّى لهم أن يعرفوا تفصيلات المغامرة الرهيبة !

ابتدأ الشوط الثانى وسط جوّ مشحون بالتوتّر والعصبيّة أليست هى الدقائق الأخيرة الفاصلة ؟ . . وتبعاً لنتيجتها سيتحدّد الفريق الفائز بالكأس ؟

بذل اللاعبون فى خلال هذه الفترة القصيرة كل ما فى جعبتهم من قوة ومهارة وخبرة . وكان « الخطير» يصول ويجول ، ويلعب بدفاع « الشرق » كما يشاء . ويُظهر من اللمحات الفنية النادرة ماانتشت له الجماهير العريضة ! . . فكان مصدر الخطر الدائم الذى يهدّد مرمى « الشرق » .

إلى أن حلّت الثانية الأخيرة ، وتهيّأ الحكم لإعلان انتهاء المباراة ، دون أن تهزّ شبكة الفريقين ! . .

وفى هذه الثانية الأخيرة الفاصلة الأخيرة ، لاحت أمام « الخطير» الفرصة الذهبية المواتية . . وكان فريق « الهلال » يهاجم بضراوة حتى النَّفَس الأخير ، فأودع الكرة فى مرمى « الشرق » بضربة رأس قويّة ، عجز الحارس عن صدّها !

مغامرة فى الخفاء ! !

كان والد المغامرين يشاهد مباراة الكأس فى منزله مع زوجته ، كعادتهما فى مثل هذه المباريات الهامة ، تفادياً لزحام « الاستاد » وضوضائه !

فالوالدان من قدامى الأعضاء بنادى « الهلال » علاوة على أن الوالد رياضى قديم ، وعضو فى مجلس إدارته . .

وما إن ابتدأت المباراة ، حتى بدأ القلق يساوره ، عندما نزل الفريق أرض الملعب بدون « الخطير » ! فقال لزوجته وهو يتعجّب : كان الاتفاق مع المدرّب أن يلعب « الخطير » هذه المباراة الحسّاسة من أولها حتى آخرها ! . .

الوالدة : المدرّب أدرى . . ربما كان يوفّره للوقت الحرج ! . .

الوالد : مستحيل . . فهذه المباراة حرجة من أول دقيقة حتى آخر دقيقة ! .

ولم يكمل جملته حتى أحرز الكابتن « حتاتة » هدفه فى « الهلال » فصاح الوالد فى عصبية : ألم أقل لك ؟ ها هى ذى النتيجة . . ضاعت الكأس ! ! . .

الوالدة : لا تتهيّج . . فأمامنا الوقت طويل . . لابدّ أن هناك سبباً قوياً منع « الخطير» من الاشتراك فى المباراة . . وعلى العموم الغائب حجّته معه حتى يظهر ! ! . .

وكان النقاش والجدل يزداد بينهما حدّة ، كلّما قاربت المباراة على نهايتها . . « والهلال » مهزوم ٢ — ١ .

وأخيراً نهض ليقفل التليفزيون فى الدقائق الأخيرة ، وهو يصيح فى حدّة : ستنتهى المباراة بهذه النتيجة المؤسفة . . إن أعصابى لن تتحمل أكثر من ذلك ! .

ولكنه ما كاد يضع يده على الزرّ ، حتى توقّف فجأة وهو

يفغر فاه ! ثم نظر إلى زوجته وقال : ما هذا ؟ ! أصحيح ما أرى ؟ ! هذه المباراة هزّت أعصابى ! ! . .

الوالدة : ماذا ؟ هل تعادلنا فى آخر دقيقة ؟ ! . .

الوالد : هذا آخر ماكنت أتصوره . . أولادنا فى التليفزيون ! ! !

الوالدة : آه صحيح ! . . ومن هذا الذى يقف معهم ؟ . . إنه « الخطير » ! . .

الوالد : ولكن ما الذى أتى بهم هنا ؟ ومع « الخطير » ! ! بالذّات !

الوالدة : كنت أظنهم مع أخى « ممدوح » فى المقصورة يشاهدون المباراة !

الوالد : أنت أدرى بالأولاد ! لابد أن وراءهم لغزاً مثيراً . .

عاد الوالد وارتمى فى مقعده ، واستمر فى مشاهدة أحداث المباراة حتى نهايتها . وكان الوالدان يتعجّبان لما يجرى أمامهما ، ولا يجدان له تفسيراً . فهذه هى عدسات التليفزيون

تُصوّب ، نحو المغامرين من وقت إلى آخر . وها هى ذى صورة « عالية » تملأ الشاشة ، وهى تهتف عالياً : « بيبو » . . « بيبو » . .

وها هو ذا كابتن « الخطير » وهو يتقدم فريقه . ويتسلّم الكأس بيده ، ويرفعها عالياً لترها الملايين وتملأ بها عيونها . . فتهتز المدرجات بهتاف المشجعين ، التى كادت أن تخرج عن وعيها ! . .

وها هو ذا « الخطير » يحمل الكأس ، ويومئ للمغامرين أن يتبعوه إلى أرض الملعب . . ليقف وسطهم وهو يمدّ الكأس إليهم ، وكأنه يهديها إليهم بدوره . . بعد أن أهدوها هم بمغامرتهم إلىّ ناديهم ! . .

أما الوالدان فكانا فى حالة من الدهشة لما يجرى أمامهما على شاشة التليفزيون ، صحيح أن ناديهما أحرز انتصاراً كبيراً وفاز بالكأس ! ولكن ما قصة أولادهما ؟ وما هذا الذى يجرى معهم على الشاشة الصغيرة ؟ ! ! . .

* * *

وبعد ثلاثة أيام ، وصل « ممدوح » إلى منزل المغامرين . واجتمع معهم على انفراد ليحدثهم فى شأن ما تم فى تحقيق حادث اختطاف « الخطير » . فقال : كما تعلمون ، بعد أن سلّمت الشبان الثلاثة إلى رئيس قوة الأمن « بالاستاد » . وأوصلتكم إلى المنزل ، توجهت بالسيارة رأساً إلى وزارة الداخلية ، وقد أبدت الوزارة اهتماماً غير عادى بهذا الحادث الخطير . فأرسلت معى فى الحال قوة إلى المعادى لتفتيش الفيلا : وبمعاينة الزنزانة الصغيرة ، وجدنا بها على الأرض بدلة التدريب الحمراء ، وعليها رقم ١٠ باللون الأبيض . وهو رقم « الخطير » فى الملعب . . وكذلك وجدنا حقيبة صغيرة عليها اسمه بها فوطة وصابونة . ومشط وفرشاة ومنديل . . كما وجدنا حبلاً يتدلى من الطاقة ، ونصفه الآخر مربوط فى شجرة بالحديقة !

وكان التليفزيون مازال مفتوحاً . . وقد أثبتنا كل ذلك فى محضر . . ووضعنا الموجودات فى حرز على ذمة التحقيق . . وقدّمت لهم تقريراً كاملاً نيابة عنكم ! . .

عامر : وهذا يثبت لسلطات الأمن أن « الخطير» كان مسجوناً فى هذه الزنزانة ! . .

عارف : لأنهم كانوا ينكرون معرفتهم أو صلتهم به عند مهاجمتنا لهم ! . . بعد أن اكتشفوا فراره . .

عالية : ولم يكن يخطر على بالهم أننا أنقذناه . . وأنه يقف معى فى الحديقة الخلفية ! ! . .

ممدوح : كما أرسلنا خبيراً فى الصباح لفحص سيارته . . فاكتشف أن يداً وضعت فى مخزن الوقود كمية من السّكر . . وهذا من شأنه أن يتلف المحرك ويعطله ! . .

عامر : وهل رفعتم البصمات من على غطاء مخزن الوقود ؟ ! . . .

ممدوح : طبعاً . . هذا لم يفتنا ! . . وجدنا بصمة واضحة ، وعند مضاهاتها ببصمات الشاب الطويل وجدناها مطابقة .

عارف : هذا دليل دامغ لا يمكنهم إنكاره . .

ممدوح : على العموم . . لم تكن لنا حاجة بهذه

الأدلّة . . لأنهم بادروا بالإدلاء باعتراف كامل مفصّل بجريمتهم ، بمجرد أن نُزعت عنهم القيود والسلاسل الحديدية . . وبعد ما لاقوه على أيديكم ! . .

فاستدار «سمارة» قائلاً : وعلى يد سيّد ، الجبّار ! فضحك «ممدوح» ، وقال : أعجب ما فى الحادث ! إن «سيّد» لم يفتك بهم ! . . فهذه ليست عادته ! . . والآن عندى لكم مفاجأة سارّة ! . .

فصاح الجميع دفعة واحدة : وما هى ؟ . .

ممدوح : مدير أمن القاهرة طلب منى مقابلتكم باكراً فى مكتبه . . ليحيّى فيكم شجاعتكم وإقدامكم وحسن تصرّفكم . . وقيامكم بهذه المغامرة فى صمت وسرّية تامة فى الخفاء ، وإلّا كانت العواقب وخيمة لو انتشر خبرها .

وهنا دخل عليهم والدهم . وبعد أن حدقهم بنظرة كلها تساؤل ، قال : ياترى ماذا تدبّرون ! ! . .

فضحكت «عالية» ، وقالت : أبداً يا أبى . . لقد دبرنا . . وحمداً لله نجحت مغامرتنا . .

اللغز القادم :

يعود إليكم المغامرون الثلاثة : محسن وهادية وممدوح فى :

لغز الخطة الرهيبة

كان المغامرون الثلاثة : «محسن وهادية وممدوح» ينعمون بمصيف هادئ . . وفجأة وقع صديقهم «حسن» فى محنة قاسية . فقد قبض على والده فى قضية تهريب . . ويحاول المغامرون مساعدة صديقهم وإنقاذ والده وتبرءته . .

ويخوض المغامرون مغامرة رهيبة وتتعرض هادية للخطر . . ترى ماذا حدث ؟ هذا ما ستعرفه فى اللغز القادم .

رقم الإيداع	١٩٧٩/٣٠٥٠
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ – ٢٤٧ – ٧١٣ – ٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

١/٧٩/٦٩